محمود السعدنى

الأعمال المسرحية الكاملة



الجزء الأول

- عزبة بنايوتي
  مسرحية من ثلاثة فصول
- بين النهدين
  مسرحية من ثلاثة فصول
- النصابين
  مسرحية من ثلاثة فصول
- الأونس
  مسرحية من ثلاثة فصول

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأعمال المسرحية الكاملة

محمود السعدني

الجزء الأول

□ النصابين

مسرحية من ثلاثة فصول

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٥

النصابين

مسرحية من ثلاثة فصول

الفصل الأول

الافتتاحية ..

.. المنظر ..

مساحة تتوسط ربع أمير الجيوش على جانبى الساحة تبدو عشش صفيح وعشش قش ومسجد متهدم ـ خلف المئذنة وعلى البعد يبدو القصر الملكى ـ على يسار الساحة التى تتوسط الربع وبالقرب من جدار عتيق تقف عربة يد عليها كوز شاى صفيح ووابور غاز وعدة أكواب وثلاثة جوز ـ الى جوار العربة دكة خشبية وكراسى قش والى جوار الكراسى عربة كارو مقلوبة ـ خلف عربة الشاى يقف رمضان القهوجى صامتا فى ثياب مهلهـلة على يمين الساحة بيت قديم على بابه رسوم ساذجة لجمال وقطار سكة حديد وطيارة ـ فوق البـاب يافطـة مكتـوب عليها (أم عنان مطربة الفنون الشعبية) ، فى مقدمة المسرح يقف ثلاثة اشخاص أمامهم صندوق صابون كبير فارغ يعرضون عليه لعبة الثلاث ورقات ـ بينما يقف بعض المارة يتفرجون ويلعبون معهم ، نسمع خارج المسرح صوت المعلم رضوان مجلجلا ـ فيفزع لاعبو ـ الثلاث ورقات ويصرخ أبو سريع رئيس فريق النصابين لاعبى الثلاث ورقات (خبـر أسود، البوليس يا وله) ثم يحملون الصندوق وأوراق الكوتشينه

ويهرب الجميع ـ يدخل المعلم رضوان ومعه الشاويش عبد الرحيم ··

* * *

رضـــوان : وعنها يا عم رحنا لسعادة البيه ·· مدير ·· البـوليس أنما ايه ؟
راجل طيب تحطه على الجرح يبرد ·

الشـاويش : يا سلام ، انت هتقوللى عليه ، دنا خدمت معـاه خمس سنين ، أيامها كان لسه مفتش فى الداخلية ، انما الحق ابن ناس طيبين ·

رضـــوان : يا ميت حلاوة على دا راجل يا شاويش عبد الرحيم أيديه تقول بتنقط عسـل نحل ، ووشه أحمر زى ـ القطيفة ، لما يضحك من غير مؤاخذة ، الضحكة تنور فى وشـه زى الكلوب ·

كبـــارة : أمال يامعلم رضوان ، دا كله من فضل الله ·

الشـاويش : (محتجا) ·· بتقول ايه يا واد ، مش عاجبك الكلام ولا ايه ؟

رضـــوان : يا راجل ما تدقش على كلامه ، حاكم دا صـنف فقرى يستاهل الحرق ·

كبـــارة : طب وبتشتم ليه بقى دلوقتى يا معلم رضوان ؟

رضـــوان : مأنت لسـانك زى الفرقلة طول النهـار ما بيبطلش أيوه وشه احمر من فضل الله ، عاوز أمال وش البيه الطيب يبقى ، زى وشك الأسود ده ·

كبـــارة : أنا راجل غلبان وفقير يا معلم رضوان ·

الشـاويش : انت غلبان انت ، دانت تغلب بلد ··

رضـــوان : طب والله العظيم انت وشك اسود ومقـدد من أفعـالك السودة أمال انت فاهم ايه ؟ ما هو سبحانه وتعـالى بيدى كل حى على قد عمله قلبه أبيض يبقى وشه أبيض ·· قلبه أسود يبقى وشه زى وشك كده ·

كبـــارة : (مستهزئا) طب ما الخـواجات وشـهم أحمـر كلهـم ، يبقى دا برضه من فضل الله ؟

رضـــوان : (يهم بخلع حذائه) قوم يا أخى فـز وانت لســانك زى العقرب كده ٠

كبـــــارة : (يجرى مفزوعا) هو احنا يعنى مانتكلمش ولا ايه يعنى احنا بقى ما نتكلمش (يبتعد) ٠٠

كاملـــــة : واد يا كبارة يجيك نيله ٠٠ انت عليك عفريت اسـمه الصفيحة قوم فز ياللى تنقرص فى بطنك (تجرى خلفه وهو بالصفيحة) ٠

ام عنـــان : (تظهر من الشباك) ما تبطلى خـوتة دماغ يا وليـه انت ٠٠

كاملـــــة : ايه ياختى دماغك وجعتك ياختى ما يحكمش انى واقفـة قدام بيتى ٠٠ قدام سرايتى ٠

أم عنـــان : قال واقفة قدام سرايتها دى سراية مجانين والنبى ٠

كاملـــــة : ده من حرقتك ٠٠ من غيظك ٠٠ أيوه سرايتى ٠٠ سرايتى غصب عن حبابى عنيكى ٠٠ سرايتى يا بتاعة هشـــك مشك ٠٠

ام عنـــان : جتها خيبـة السرايات اللى بالشكل ده (تدخل وتغـلق الشـباك) ٠

(عبد الرحيم ورضوان)

عبد الرحيم : هيه ، وعملتوا ايه بقى مع البيه ٠٠

رضـــوان : ابن حلال ٠٠ أقولك ٠٠ تعرف ع الباب بتاعه عساكر أد ايه ، يفتحـــوا مدينة ٠

عبد الرحيم : انت هتقوللى ، مانا عارف كل حاجة ، دنا خدمت معـاه خمس سنين كان لسه أيامها مفتش فى الداخلية ٠٠

رضـــوان : وعز ايه اللى هو فيه يا أخى تصدق بالله ، المكتب اللى هوه قاعد فيه يطلع أد الربع كله ، مراوح ايه ، تصاوير ايه ، كراسى ايه ٠

عبد الرحيم : أنت هتقوللى ، دنا خدمت معاه خمس سنين كان لسـه مفتش فى الداخلية ٠

رضـــوان : يا سلام يا جدعان ٠٠ دا ربنا لما يدى واحد ، يديله صحيح من غير حســاب دا ربك كبير قوى ٠

الشــاويش : انت هتقوللى ·· دنا خدمت معاه خمس سنين كان لسه أيامها مفتش فى الداخلية ·

رضـــوان : الغرض يا محترم ، الراجل قابلنا وقعد اتكلم معانا ، زى أنا وانت كده طب واللى خلق الخلق قام ولع لى السيجارة ، نفسه حلوة قوى ··

الشــاويش : انت هتقوللى ، دنا خدمت معاه خمس سنين ·

رضـــوان : (مقاطعا) الغرض ، شربنا القهوة وولعنـا السـجاير واتكلمنـا ·

الشــاويش اياك تكونوا رسيتوا على بر ·

رضـــوان : قدمنا له الشكوى وكتبنا له ملتمس ، فضل البيه يسمع وهو ساكت ، يسمع وهو ساكت وفى الآخر قال كلمة واحـدة بس ·

الشــاويش : ودا كلمته يا معلم رضوان ما تنزلش الأرض ·

رضـــوان : مفيش كلام ، راجل ابن أصول ، وأخر صلاح ، طب واللى خلق الخلق قام صلى الضهر واحنا قاعدين ··

الشــاويش : هنيالك يا عم ، مش طمنكم وقال مش هانهد ·

رضـــوان : حلمك على ، هو دا زينا ، دا عالم الكلام عندهم بحساب ، قبل ما يقول الكلمة يوزنها فى ميزان الذهب ، تعرف قال ايه فى الأخر ·

الشــاويش : ايه ؟

رضـــوان : ولا يكون عندكو أى مشغولية ·· احنا هانبحث الأمر ·

الشــاويش : لا دا احنا عاوزين الحلاوة بقى ·

رضـــوان : ازاى ؟

الشــاويش : ازاى دا ايه ، يا راجل يا مبروك ·

رضـــوان : صحيح والنبى يا شاويش عبد الرحيم !

الشــاويش : بقولك اطمن ، دنا ، اشتغلت معاه خمس سـنين وعارفه كويس ·· ما دام قالك هنبحث الأمر ، يبقى كل شىء تمام ، حاكم دى لغة ميرى احنا فاهمينها ·

رضـــوان : لغـة ميرى ازاى بقى من غير مؤاخذة ؟

الشــاويش : حاكم عبارة هنبحث الأمر ، يعنى هنمطوح المسألة ·

رضـــوان : يا سلام بقى هنبحث الأمر ، يعنى هنمطوح المسألة ··

الشـاويش : بالظبط كده ، زى عبارة والبحث جارى ٠

رضـوان : لا هوه ماقالش جارى دى خالص ٠

الشـاويش : لا مانا بقولك يعنى ، حاكم لما ينقتل قتيـل والا تتسرق سريقة ، البوليس يغلب ولا يعرفش أساسها ، يقوم يقـول والبحث جارى ، والبحث جارى يعنى ٠٠ تحفظ القضية ٠

رضـوان : بقى كده ؟

الشـاويش : بالظبط ٠٠ ماهو البيه مادام قالك هنبحث الأمر ، يبـقى هيمطوحوا المسـألة ٠

رضـوان : الله ، أما دا يبقى حتة دين حظ م السما ٠

الشـاويش : وع العموم أنا هتحرى الأمر كده من بعيد لبعيد . وانشاء الله هاتك أنا ع المسألة من ناحيتى ٠

رضـوان : كتر ألف خيرك يا شاويش عبد الرحيم (يضرب ايده فى جيبه) ويخرج نقودا يدسها فى ايد الشاويش) ٠

الشـاويش : مالوش لزوم (يقترب كباره منهما مرة أخرى)

رضـوان : لا والله ، على النعمة ما تكسفنى أبدا ٠

الشـاويش : لا والله مالوش لزوم ٠

رضـوان : لا واللى خلق الخلق ٠٠

(يقترب كباره متلصصا)

كبـارة : ما تاخد بقى يا شاويش عبد الرحيم ما تبقاش أمال لكع ٠

الشـاويش : بتقول ايه ياواد انت ؟

كبـارة : أنا قلت حاجة ، بقولك خد ، أهو كله من فضل الله ٠

الشـاويش : (وهو يتناول النقود) آمنت بالله ، عشان تعرف ان الراجل اللى نيته سالكة ، ربنا يسلك سكته ٠

كبـارة : لا والحمد لله سكتك سالكه خالص ٠

الشـاويش : طب سلامو عليكو ٠

رضـوان : بس ما تروحش وتقول عدولى ، خلينا نشوفك ٠

الشـاويش : انشاء الله ، سلامو عليكو ٠

رضـوان : مع السلامة يا شاويش (يجلس ويلتفت لكباره) انت يا واد مش هتبطل الغلاسة بتاعتك دى ٠

كبـارة : وأنا عملت أيه بس يا معلم رضوان ؟

رضـــوان : بقى احنا ما صدقنا ربنا هداهم والحمد لله ·
كبـــــارة : ولا هداهم ولا حاجة ·
رضـــوان : اذا كان البيه بنفسه طمنى ·
كبـــــارة : انت بتصدق الكلام ده ·
رضـــوان : قصدك ايه ؟
كبـــــارة : أهل الحته مش هيسـكتوا ·
رضـــوان : يبقوا مجانين ، احنا لازم نسمع كلام البيه ·
كبـــــارة : وان طلع البيه كلامه مش مظبوط ·
رضـــوان : مش ممكن أبدا ·· دا وشه أحمر زى القطيفة · وايديه بتخر سمن بلدى من فضل الله عليه ·
كبـــــارة : بكرة تشوف يا معلم رضوان ·
رضـــوان : انت أصلك وش نكد ولسانك طويل ودا كله من فقرك ، ما تقوم يا أخى تشوفلك شغله ·
كبـــــارة : ايدى على كتفك ، شوفلى شغله وأنا اشتغل ·
رضـــوان : ما تشتغل يا أخى أى حاجة مانتش زى كاملة ·
كبـــــارة : كاملة معاها كام باكو ، بتشترى فيهم وتبيع ·
كاملـــــة : (تخرج من الباب) نعـم ، دا مين اللى بينده على كاملة معلم رضوان ، صباح الخير يا معلم ·
رضـــوان : صباح النور يا خالة كاملة ·
كاملـــــة : لا ما تتعبش نفسك يا خويا ·· احنا مش بايعين ، والنبى مانى بايعة ، سى حمدى القومندان قاللى ما تخـافيش يا كاملة مش هيهدوه ·
رضـــوان : والله العظيم دا سعر ما حد فى الدنيا يديهولك ·
كاملـــــة : يا معلم رضوان ما تقولش كده ، أبيع بخمستلاف جنيه ·
رضـــوان : وهمه الخمستلاف جنيه حاجة بسيطة ، حد معاه خمس بواكى دلوقتى ·
كاملـــــة : لا معانا يا خويا والحمد لله ، الفلوس معايا أهه ، خير ربنا كتير ·
(تخرج من جيبها عدة بواكى)
رضـــوان : على كل انت حرة ، الفلوس جاهزة وتحت أمرك ·

كاملـــــة : لا والنبى ، والنبى ومن نبا النبى نبى ما بيع ، ابيع مرايا ياخواتى بخمستلاف جنيه والنبى مانى بايعه ٠٠ سى حمدى القمندان قال مش هيهدوه ٠

كبـــــارة : (ضاحكا بهستيرية) سرايا آل الا سرايا (يكف عن الضحك) طب والله عندها حق ٠ سرايا صفرا ما فيش كلام ٠

رضـــوان : عمرك ما قلت حق غير الكلمة دى ٠

كبـــــارة : أنا طول عمرى أقول الحق يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : يا شيخ اتلقح ٠٠ انت لاقى تحلق ٠٠

كبـــــارة : وهية الحلاقة مالها ومال الحق يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : يا واد اللى ربنا بيرضا عنهم بيديهم خير كتير ٠

كبـــــارة : طب ما الخواجا ليفى الخير عنده كتير ، ليفى اللى بيطلع القرش بعشرة ، الفايظجى يبقى ربنا راضى عنه ٠

رضـــوان : (محرجا) على الحرام مانت فالح طول عمرك ، خليك ورا لسانك داهه وهو يوديك فى داهية انشاء الله ٠

كبـــــارة : (يهم واقفا) داهية داهية اهى كلها محصلة بعضها ٠

رضـــوان : خد يا ولد رايح فين ٠

كبـــــارة : رايح أشوفلى بريزة أشرب شاى ٠

رضـــوان : أقعد أسقيك شاى ٠

كبـــــارة : دهده ، يعنى مش عوايدك ٠

رضـــوان : يا واد أقعد بلاش غلبة

كبـــــارة : لا يا عم أنا رايح أشرب شاى ٠

رضـــوان : يا واد أقعد أنا عاوزك (للجرسون) أعمل شاى يارمضان٠

رمضـــان : حاضر يا معلم ٠

كبـــــارة : طب والنبى دى حكاية تتكتب فى الجرانين يا جدعان (يجلس) ٠
عاوزنى فى ايه بقى ؟

رضـــوان : يا سلام ياد يا كبارة ، تعرف ياد يا كبارة ان عبـــارة هنبحث الأمر زى عبارة البحث جارى الخالق الناطق ٠

كبـــــارة : انت بتتكلم جد يا معـلم رضوان ٠

رضـــوان : أى وحياة النبى كده ، حاكم ياد يا كبارة فيه لغة ميرى ما يفهمهاش البهايم اللى زيك ٠

كبـــــارة : انت برضه هتلبخ يا عم رضوان (يهم واقفا) طب والله لسايب الحتة وماشى ٠

رضـــوان : (يجذبه من ملابسه) يا واد أقعد ماتبقاش بهيم ٠

كبـــــارة : سيب أمال يا عم رضوان ٠

رضـــوان : أقعد لاديك على قفاك ، دا ماله زى الطور السودانى كده (يجذبه نحو الأرض) بهزر معاك (للجرسون) هات شاى يا رمضان ٠

رمضـــان : حاضر يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : (يفتح علبة سجاير) خد سيجارة خد ، ولع (يشعل له السيجارة) ٠

جـــــلال : صباح الخير يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : أهلا يا صباح الأنوار انت فين ٠

جـــــلال : فين ايه ما انتاش عارف أنا فين ـ فى المعركة ٠

رضـــوان : معركة ايه كفا الله الشر ٠

جـــــلال : معركة الحى ٠

رضـــوان : الله يكون فى عونك ٠

جـــــلال : هه قوللى ـ عملتوا ايه مع مدير الأمن ٠

رضـــوان : كل خير انشـــاء الله ٠

جـــــلال : شفت بقى جالك كلامى ٠

رضـــوان : البركة فى سيادة البيه مدير الأمن العـــام هو اللى قاللنا حابحث الأمر ودى فى اللغـــة الميرى زى البحث جـــارى الخالق الناطق ٠

جـــــلال : وايه اللغـــة الميرى دى بقى ٠

رضـــوان : عبارة هنبحث الأمر ، الخالق الناطق هيه عبارة البحث جارى ٠

جـــــلال : يا خويا دا انت فاهم كل حاجة أهه ٠

كبـــــارة : انت بتتكلم جد يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : زى مابقولك كده ، بقى حاكم احنا أول ما رحنـا عنـــ البيه ، لقينا عنده عالم ملطوعة ع الباب ياقوة الله أمم ، من كل الملل ، انجليزى تلاقى ، رومى تلاقى ، وولف تلاقى أى كده وحياة النبى ··

كبـــــارة : ولطعوكم انتو كمـان ·

رضـــوان : يلطعنا ازاى يا واد ، دا راجل ابن أصول ويصلى الوقت بوقته تعرف ·· من صلاحه يا واد يا كبارة ، ايده دى سمينة كده زى ما تكون بتخر السمن البلدى ·

كبـــــارة : (وهو يشفط من السيجارة) ووشه أحمر زى ـ القطيفة من فضل الله مش كده ·

رضـــوان : تمام يا واد يا كبارة الزبيبة على جبهتههتاكل حتة من أورطه قعدنا ع الكراسى القطيفة تعرف ، من فضل ربنـا عليـه ما فيش ولا كرسى قش فى المكتب ، كل الكراسى قطيفة ·

كبـــــارة : (وهو يشفط من السيجارة) انت بتتكلم جد يا معلم

رضـــوان : أى وحياة دا اليوم المفترج ، قطيفة م الحلوة قوى ، وتعرف ساعة ما قام يصلى فرش سـجادة عجمى معتبرة ، تعرف السجادة دى لوحديها ـ بتاع ألف جنيه ·· أمال يا أستاذ ·· مش بقولك اللى يعيش يا ما يشوف واللى يمشى يشوف أكتر ·· طيب دا احنا علشان نروح نشوفه مشينا مشوار ··

جـــــلال : معلهش ما مات حق ووراءه مطالب ·

رضـــوان : الله يقطعه ابو طالب وسنينه اللى مارضى ييجى معـانا يا أستاذ كان ناقص نبوس رجله ·

جـــــلال : أبو طالب مين ·

رضـــوان : الراجل الندل أبو كرش حمضان ده عنده ست بيوت فى الحتة وقرصان على الدنيـــا حايهدوا الحتة كلهـا ومش عاوز يبز بقرش ·· عارف خاف يروح معانا عند مدير الأمن ليه ·· ليكون الدخول بفلوس ·· تقولش جنينـة حيوانات المغفل ·

كبـــــارة : هيه ، واداكو عقـاد نافع يعنى ؟

رضـــوان : حكينا له الحكاية ، لأ الأول هو اتكلم كلمتين قال اسمعوا يا رجالة بقى أنا مدير الأمن العـام ومش عاوز أى دوشة

تحصل وأنا موجود وخصوصا انتو ساكنين جنب القصر الملكى · شوفوا انتوا عاوزين ايه · وأنا ماليش بركة الا انتــو ·

كبـــــارة : الله ، دا عارف المشـكل بقى ·

رضـــوان : أمال ، دا عارف كل حاجة ·· تصدق بالله بصلى كده وقاللى انت راجل دع يا معلم رضوان ·· طيب مين اللى قاله بقى ،مش لازم عنده اخبارية بكل حاجة ·

كبـــــارة : مش مدير الأمن يا عم ·

رضـــوان : الغرض ·· حكينا له الحكاية ·· يا سعادة البيه احنا أهل البلاقسة اتخلقنا فى الربع اتنشأنا فى الربع · جدود أجدادنا أصل وجودهم فى الربع ، نقوم ننام ونصحا تلاقيهم عاوزين يهدوا الربع طب نروح فين يا سـعادة البيه ، تعرف حصل ايه ؟ انجعص كـده الراجـل فى الكرسى ، وعض شفته ، وقال طيب احنا هنبحث الأمر ·

كبـــــارة : يعنى ما قالش حاجة ·

رضـــوان : شوف البهيم ·· مش بقولك انت بغل استرالى ياواد عبارة هنبحث الأمر دى الخالق الناطق زى عبارة البحث جارى ·

كبـــــارة : وايه هيه عبارة البحث جارى دى ؟

رضـــوان : معرفش ، لكن هيه الخالق الناطق زى هنبحث الأمر ·

كبـــــارة : انت بتتكلم جد يا معلم رضوان ·

رضـــوان : أى كده وحياة دا اليوم العظيم ·

جـــــلال : على كل حال يا معلم رضوان أنا شايف المجهود اللى انتوا بتبذلوه مش كفاية انتوا لازم تعملوا جبهة فى الحى هنا للدفاع عن قضيتكم ·

رضـــوان : جبهة ايه يا أستاذ احنا حا نحارب ·

جـــــلال : أكتر من الحرب مش حيهـدوا بيـوتكم وحايرموكوا فى الشـارع ·

رضـــوان : عايز حرب اكتر من كده ايه ·· وحتعمـل جبهة ازاى اذا كان العالم بتوع الحتة ما عندهمش دم ·

جـــــلال : أنا رأيى تصفوا خلافاتكم فى سبيل الغرض الأسمى ، فيه تناقض ثانوى وتناقض رئيسى ــ التناقض الرئيسى بينكم

وبين الحكومة وده لازم تواجهوه والتناقض الثانوى بينكم وبين بعض وده لازم ·· تصفوه ·

رضـــوان : يا ســلام يا أستاذ دا انت مش عايش هنــا ـ هو احنا طايلين الثانوى ده ·· دا أنا رجليا حفيت علشـــان أدخل الواد الثانوى ده ما عرفتش قال ايه ما جابش مجموع مع أنه فى الجمع ما فيش أخوه ·

جـــــلال : يا معلم رضوان انت بتتكلم فى حاجــة وأنا بتــكلم فى حاجة تانية ماتفهمنى بقى ·

رضـــوان : أنا بقيت أفهم حاجة اليومين دول ·

كبـــــارة : والله يا خوبا اللى عاوزه حايمشى ، الملك عاوز يهد الربع يبقى حيهد الربع ·

رضـــوان : انت بهيم ·· بقى ممكن الملك يمشى كلامه على مدير الأمن ·

كبـــــارة : ويمشيه ع المأمور ، انت مابتشوفش الضباط والدنيا كلها تبقى واقفة تضرب ســلام للملك وهو خــارج وداخــل السرايا ·

رضـــوان : والنبى انت بهيم ·

كبـــــارة : أنا يا عم فايتلك الحتة وماشى ، خليــك وراهــم وبـكره تشــوف ·

رضـــوان : يا واد اقعد اشرب الشاى ·

كبـــــارة : شاى مين يا عم ، احنا شفنا شاى وللا شفنا حاجة ·

رضـــوان : هات الشاى يا رمضان ·

رمضـــان : حاضر يا معلم ·

كبـــــارة : أهو دا اللى احنا أخدناه منكو (مقلد المعلم) هات الشاى يا رمضان (مقلد رمضان) حاضر يا معلم ·· دى حدوته ·· زى حــواديت الاذاعة ·

رضـــوان : طيب روح يا بوز الفقر والله ما انت فالح ·

جـــــلال : افهم يامعلم رضوان ·· السياسة بقت علم ولازم نتعلمه ·

رضـــوان : وأنا يعنى قالولك على سياسى أوى ·· أنا راجل قاعد كافى خيرى شرى لا لى دعوة بحد ولا حد له دعوه بيا ·

جـــــلال : مش مظبوط الكلام بتاعك ده ·· اللى بيحصل اليـومين دول فى الربع سياسة ميه الميه ·

رضـــوان : سياسة ايه يا أخـويا ·· دا دول عايزين يهدوا الحتـة وينيمونا فى الشـارع مالها دى ومال السياسة ·

جـــــلال : أهى دى نظرة سطحية للأمور يا معلم · النظرة العميقـة بتقول ان الملك بيمثل الشواشى العليا لتحالف البرجوازية والاقطاع يبقى السلطة الموجودة هتنفذ كل اللى يخـدم أغراض الملك ·

رضـــوان : والربع ماله ومال الملك ·· حتى ناس الحتة ناس فى حالهم لا ليهم دعـوة بحـد ولا بمحتـد ·

جـــــلال : المسائل مش بالبساطة دى ·· فيه تحالف ضدكم ·· انتو كمان لازم تتحدوا مع بعض فى الحتة هنا ·· ضد قرار الهدم ·

رضـــوان : (ساخرا) نتحالف · طب دى الناس حالفين ما يتحالفوا مع بعض أبدا ·· دى ناس تستحق الحرق ·· نازلين أكل فى بعض زى السـمك ·

جـــــلال : ولازم الكل يقف ضد قرار الهدم ده فهمت يا معلم ·

رضـــوان : مانا فاهم كل حاجة ·

(يدخـلان البيت)

جـــــلال : أهو ده اللى احنا بنسميه التناقض الرئيسى والتنـاقض الثانوى ·

رضـــوان : يا أستاذ همه رضيوا ده أنا حفيت واللى خلقك ·

جـــــلال : يعنى انت حاولت يا معلم ·

رضـــوان : هو انا ليه شغلة غيرها ·· ده أنا طـول النهـار رايح عشان الشغلانة دى ولا حياة لمن تنادى عالم ناقصة بعيد عنك ··

جـــــلال : همه مين دول ·

رضـــوان : همه بتوع المدرسة الثانوى دى اللى بتتكلم عنها ·

جـــــلال : يا راجل افهمنى ·

رضـــوان : ما أنا فاهم كل حاجة ·· احلف لك ميت يمين ان دماغى بقت قد البطيخة من الزن اللى فيها طول النهار (مناديا) ياد يا رمضـان ·

رمضـــان : نعمين يا معلم ·

رضـــوان : هات واحد مصرى ياد .

رمضـــان : حاضر يا معلم

جـــلال : المهم يا معلم رضوان لازم تكافح .

رضـــوان : أدى احنا بنكافح على أكل عيشنا .. هات ياد يا رمضان المطلوب .

رمضـــان : (يتجه نحو المعلم رضوان ومعه الجوزة)
المطلوب أهوه يا معلم رضوان .. اتفضل .
(يتناول المعلم رضوان الجوزة ويخرج من جيبه قطعة حشيش .. يتأمله جلال باهتمام) .

جـــلال : غبارة دى يا معلم ؟

رضـــوان : اجدع غباير .. حتشرب دلوقتى منها وتشوف .

جـــلال : لا بلاش دلوقت يا معلم .

رضـــوان : ليه بأه بطلتـه .

جـــلال : لا أبدا .. بس معايا واحد زميلى وما يصحش أشرب قدامه (ينادى يا أستاذ مرجوش) .

المصـــور : أيوه يا أسـتاذ جلال .

جـــلال : صور المعلم بأه عشـان نمشى .

رضـــوان : طب استنى أما ألبس العباية .

جـــلال : لأ مش عايزين عبى احنا .. كده كويس المهم عندنا نبرز صور الفاقة فى الحى .

رضـــوان وهيه فين الفاكه دى .. ما حيلتناش فاكة ولا أى حاجـة .

جـــلال : الفاقة يعنى الفقر يا معلم .

رضـــوان : متأخذناش يا أستاذ أصل احنا مبنعرفش انجليزى .
(تبرز كاملة على باب المنزل)

جـــلال : صـور يا أسـتاذ مرجـوش ماحناش قدكم ، لا بنعرف انجليزى ولا غيره .

كاملـــة : همه بيصوروا ليه يا اخويا .. همه دول بتوع السرايا .. همه برضوا اللى ينشكوا فى قلوبهم هيهدوا .

رضـــوان : سراية ايه يا ولية انتى يا مجنونة .

كاملـــة : مجنونة .. لا مالكش حق بتقول كده يا معلم رضوان .. آل مجنونة آل .. لا كله كوم ودى .. كوم .

جـــــلال : (ثائرا) اخرسي يا ولية انتي

كاملـــــة : أخرس ·· أخرس ده ايه ·· هو عشـــان انتو بتوع السرايا تقوموا تشتموا الناس وهمه قاعدين في بيوتهم ·· آل أخرس آل ·· بأه مش عيب يا جدع انت وانت عيل من دور عيالي تقوللي اخرسي ·· هو عشان انت مع الملك ·· ولابس افندي تقوم تشتم الناس في بيوتها ؟

جـــــلال : يا ولية اسكتي ما تميعيش الموقف ·

كاملـــــة : أنا جبت سيرة حد ·· ليه هوانا مسكت في خناقك ·· هو أنا جيت جنبك يا جدع انت ·

جـــــلال : شوف الجهل بتاع الناس ·· احنا يا ســت مش بتوع السرايا ·· انا جــاى هنــا عشـــان مصلحتكم أنا مندوب مجلة البوق ·· وجاى بنفسي هنــا عشان نكتب عنكو ·

كاملـــــة : ومتكتب عنا ليه يا أخويا عملنا حادثة واللا عملنـا حادثة ·· واللا ماشيين بطال لا سمح الله احنا ناس في حالنـا وقاعدين في بيوتنا ·

رضـــوان : يا ولية خشي بأه وفضك من خوتة الدماغ دي ·

كاملـــــة : ليه هوانا واقفة في ملكك ·· واللا في ملكك أنا واقفـة يا اخويا قدام باب بيتنا · سرايتي يا أخويا سرايتي ··

جـــــلال : مافيش حد كمان يتصور جنبك كده يا معـلم رضـوان عشـان تبقى صورة جماعية ·

رضـــوان : تعـالى ياد يارمضان جنبي هنــا ·

جـــــلال : لأ حد تاني غير رمضـــان ·

رضـــوان : انده كبارة اجري ياد يارمضان ·

رمضـــان : (بصوت عال) ياكبّارة ·· ياد يا كبارة ·

(يدخل كبارة يمشي بيطء ببلاهة نحو الموجودين) ·

كبـــارة : عاوزين ايه ؟

جـــــلال : تعالي يا جدع انت اتصور ·

كبـــارة : وعشان ايه أتصور ·

جـــــلال : تعـالي هنا يا بجم ·

كبـــارة : قلت لك مش حاتصور انتـوا عاملينلي فيش وتشـــبيه ما فيش جمعة ·

جـــــلال : يا راجل احنا حنطلعك فى الجرنال ٠

كبـــــاة : وأنا أطلع فى الجرنال عشان ايه ٠٠ أنا لا خطفت خطفة ولا هبشت هبشـــة ٠

جـــــلال : اخص مافيش وعى عند الناس ٠

رضـــوان : ما تيجى ياد نتصور ٠

كبـــــارة : وحاتصور بتاع ايه يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : يا واد حايهدوا الحتة كلها ٠٠ لازم تتصور ٠

كبـــــارة : وأنا مالى مايهدوها ٠٠ أنا ليه ايه فى الحتـــة دى ٠٠ حيهدوا الصفايح ٠

جـــــلال : خلاص انت صورت ٠

المصـــور : خلاص ٠

جـــــلال : طب روح انت الجريدة بأه ٠٠ وأنا حاحصلك (يتجـــه رمضان الى عربة الشاى ويتمطع المعلم رضوان) ٠

رضـــوان : يا نهار زى بعضه يا جدعان ٠ وبتقول ما بتكافحش ٠٠ أديك شفت بنفسك ٠٠ شوف كافحنـــا أد ايه عشان نتصور تصويرة زى دى ؟

جـــــلال : معلهش اقعد بأه ٠٠ عشـــان نشرب لنـــا نفســين نعـــدل دماغنا ٠

رضـــوان : هات ياد يارمضان واحد مصرى ٠

رمضـــان : حاضر يا معلم ٠

رضـــوان : لكن قوللى انت مارضـــيتش تشرب ليه قـــدام الراجـــل التصاويرجى ده ٠

جـــــلال : مايصحش برضه يامعلم اشرب قدامه ٠

رضـــوان : ليه هو الشرب عيب ٠

جـــــلال : طبعا عيب ما فيش كلام ٠

رضـــوان : ولما الشرب عيب بتشرب ليه ؟ طب أنا باشرب عشـــان مش عيب ٠

جـــــلال : (مرتبكا) ماهو فيه حاجات كتير بأه يا معـــلم ولع ٠ (تخرج أم عنان وعـــزب)

أم عنـــان : والنبى صحيح يا أســتاذ ٠

عـــــزب : ما فيش غيرها يا أم عنان ٠٠ هنا المسرح وهنا الجمهور هنعمل هزة فى مصر يا أم عنـــان ٠

أم عنـــان : البركة فيك يا أستاذ ٠

(يضع رضوان قطعة حشيش على جوزة أخرى)

رضـــوان : ولع ٠٠ ولع ٠٠ مساء الجمال (جلال يدخن بشراهة) ٠

جـــلال : يا سلام ٠٠ آخر مزاج ٠٠ دى غبارة صحيح ٠

رضـــوان : بس اياك يتمر فيك وتخلص لنا الشغلانة بتاعتنا دى ٠

جـــلال : اطمن ما دام مجلة البوق واقفة معـاكوا مايهمكش ٠

رضـــوان : الحمد لله مدير الأمن طيب قوى ٠٠ من بختنـا ربك عالم بينا ٠

جـــلال : ما تتخدعش يا معلم رضوان ٠٠ تحـالف الرأسماليـة والاقطاع مع الملك فى سبيل تحقيق أهدافه بيتلون ألف لون ذى الحرباء ٠

رضـــوان : واحنا مالنا ومال الملك والمقاطيع دول ، أنا بقولك البيـه مدير الأمن ٠

جـــلال : ما هودا مجرد خدام للطبقة اللى بتحكم وللملك ٠

رضـــوان : والله العظيم دا راجل نزيه ويحب الفرفشة ٠

جـــلال : الكلام ده تمييع للموقف ، الكفاح يتطلب صلابة واستمرار ٠

رضـــوان ع العموم ولع ٠٠ ما تحملش هم ٠

عـــزب : أنا حاثبت للمثقفين بتوع الجامعة والكتب والكلام الفارغ ده حاثبت للمحبوسين فى البروج العاجية أن الفن الحقيقى هنا فى الألحـان الخالدة مش اللى عملها زيمس كورساكوف ولا ٠٠ بتهوفن وانما هى اللى عملهـا الملحن المصرى المجهول أنا حاثبت للدنيا كلها ان أم عنان هى فنـانة الشعب المصرى ٠

أم عنـــان : ربنا يطول فى عمرك يا أستاذ ٠

جـــلال : (وبعد أن يجذب نفسا عميقا) على كل حال مبروك ٠

رضـــوان : يعنى رأيك انت كمان كده ٠

جـــلال : كده ازاى ٠

رضـــوان : انهم مش هيهدوا ٠

جـــلال : أنا بقولك مبروك على حاجة تانية ، انت بقيت ــ واحد مننا خلاص يا عم انت دخلت مأطف النهارة ٠

رضـــوان : أنا واللى خلقك ما تنقلت من هنا تطلع مركز ايه مأطف دى ٠

جـــــلال : مأطف يا معلم اختصار لجملة منظمة أبناء الطبقة الفقيرة.
رضـــوان : وأنا خلاص دخلت فى المأطف ده ؟
جـــــلال : أيوه مبروك ، والمنشورات بتاعتها اهى ..
(يخرج أوراق من حقيبته)
رضـــوان : دى اعلقها كده من غير مؤاخذة زى التصاوير .
جـــــلال : لأ دى بوزعها سرا .
رضـــوان : طب مانا اديها لأى عيل يوزعهم قدام السيما .
جـــــلال : سيمة ايه وبتاع ايه بقولك توزعها سرا .
رضـــوان : سرا .. طيب هات .. بس اسمع بقى ، أول ما تاخدوا الوزارة وحياة والدتك تشغل الواد كبارة وتخلى بالك معانا من حكاية الهدد دى .
جـــــلال : مانتوا كمان لازم تشدوا حيلكم معانا يا معلم رضوان .. احنا طول الشـــهر بننشر عنـكم مانشـيتات وبراويز وصور .
رضـــوان : ما احنا دافعين حق المناشط دى الجمعة اللى فاتت .
جـــــلال : واحنا كل يوم عندنا مانشتات يا معلم رضوان .
عــــزب : بس بصراحة يا أم عنان أنا خايف .
ام عنـــان : خايف من أهل الحتة يا أستاذ .
عــــزب : لأ يا أم عنان أنا خايف منك انتى .
أم عنـــان : منى أنا يا أستاذ .
عــــزب : أيوه يا أم عنـــان عندى شعور خفى انك مش واثقـة من نفسك والفن عاوز ثقة عاوز اقتحـام وأنا عارف أنك متهيبة الموقف .
أم عنـــان : ده بس من هيبتك يا أستاذ .
عــــزب : أنا أمنحك روحى وقلبى وكيانى كله بس عاوزك تثقى فى نفسك أرجوكى يا أم عنان .
أم عنـــان : أنا كلى لك يا أستاذ أنا خدامتك .
عــــزب : العفو يا أم عنان انت صحيح ــ ست جاهلة ومش مثقفة لكن أنا الفنان المثقف أنا اللى خلقت علم الفلكلور فى مصر مدين لك بحاجات كتير بعمرى كله ده طبعـا غير الـ ١٠٠٠ جنيه اللى على .
أم عنـــان : ما تقولش كده يا أستاذ .

عـــــزب : أنا مش ممكن أنسى حاجة أبدا أنا راجل فنـان يا أم عنان مش راجل عادى ليكى ٢٠٠٠ جنيه يا أم عنان يعنى ليكى ٢٠٠٠ جنيه ٠

أم عنـــان : فداك ١٠٠٠٠ جنيه يا أسـتاذ ٠

عـــــزب : على العموم سيبينا من الكلام ده وخلينـا فى مشروعنا ـ لو نجح حاندخل التـاريخ ٠

أم عنـــان : ربنـا معانا يا أستاذ انشاء الله حاننجح هو انت تعمل حاجة ولا تنجحش ٠

عـــــزب : ايوه يا أم عنان لكن فيه عقبة قدام المشروع ـ لازم نتغـلب عليها ٠

ام عنـــان : قصدك عربية الشاى يعنى ٠٠ معلهش ممكن نعوج المسرح كده شوية ٠

عـــــزب : مش مهم عربية الشاى احنا ممكن نشتريها بـ ١٠٠ من الواد رمضان ونكسرها ثم هو حايسترزق من المهرجان ٠ العقبة الحقيقية يا أم عنان هى الفلوس أنا لو الاقى ٥٠٠٠ جنيه جاهزين أعمل أكبر مهرجان للفن الشعبى فى مصر ٠

رضـــوان : على العموم ٥٠ جنيه لحد ما ربنا يفرجها ٠

جـــــلال : اطمن يا معـلم رضوان تصدق بالله واحد غيرك فى عملية زى دى ما أخد منه أقل من ١٠٠٠ جنيه ٠

رضـــوان : اطمن على العموم انت واصلك كام لحـد دلوقت ٠

جـــــلال : ٣٠٠ جنيه ٠

رضـــوان : خلاص الحساب يجمع ولع ولع نهارك فل باذن الله ٠

أم عنـــان : ما يكونش عندك أى فكر خد دول بيعهم يا أستاذ على فكرة حايجيبو ١٠٠٠٠ جنيه ٠

عـــــزب : طيب وانتى تعملى ايه ٠

أم عنـــان : فى سبيل الفن أضحى بحياتى يا أستاذ ٠

(يدخل المسرح الدكتور عـزيز يرتدى بنطلونا وقميصـا وجاكتة ملونة ويدخن بايب ومعه كبارة ينظر اليهما المعلم رضوان مندهشـا)

رضـــوان : الواد كبارة صايد واحـد خـواجه أهـوه ٠٠ دلـوقتى يتحين منه ٠

كبـــــارة : يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : عاوز ايه ياد يا كبارة ·· سـارح بالخـواجه ده عـلى فين ·

كبــــارة : ده مش خـواجه ·· ده ابن عرب ·

رضـــوان : بأه ده ابن عرب يا ابن العبيطة ·· فاهمنى مختوم على قفايا (للخواجه جورج) ·· أمك اسمها حنفى ·

عـــزيز : صباح الخير ·

رضـــوان : الله ·· ده ابن عرب صحيح ·· صباح الأنوار اتفضل ·

كبــــارة : ده بيسال عن الأثرات الموجودة هنـا ·

رضـــوان : اثرات ·· واحنا حيلتنا أثرات واللا نيلة ·· هنا مافيش غير كاملة ·

(ينهض هو وجلال ويصافحان الدكتور عزيز)

رضـــوان : من فضلك ·

رضـــوان : أى خدمة ·· اتفضل أقعد (يجلس)

عـــزيز : متشـكر ·

رضـــوان : أى خدمة ·

عـــزيز : مش دى الربع ·

رضـــوان : ·· هـو الربع من غير مؤاخذة ·

عـــزيز : ايوه ·· يبقى هـوه ·· انا دكتور عـزيز أستاذ فى الجيتـولوجى ·

رضـــوان : يعنى من غير مؤاخذة أنت فى الصحة بأه ·· طب ما تشد حيلك معانا وتبخروا البيوت دى ·

جــــلال : صحة ايه يامعلم رضوان ·· الدكتور عـزيز أشهر من نار على عـلم تشرفنا يا دكتـور جــلال عبد الحميـد مندوب جريدة البوق ·

عـــزيز : هاللو ·· انت م الحتة هنا ·

جــــلال : لا · أنا جى أكافح ·· أصلهم حيهدوا الحى واحنا عاملين حملة فى الجريدة ضد قرار الهدم ·

عـــزيز : كويس ·· أنا جاى كمان عشـان كده ·

رضـــوان : طب الحمد لله اللى ربنا بعتك لينـا ·

عـــزيز : انت قلتلى ان ده اسمه الربع مش كده ·

رضـــوان : الربع من غير مؤاخذة ·· الـ ·· بلا ·· قسمة ·

عـــــــزيز : لا غلط ما اسموش الربع ·· انت مش عـارف أصـل التسمية دى جاى منين ·

جـــــلال : الدكتور باه عالم كبير يا معلم رضوان ·

رضـــوان : ربنا يزيده من نعيم الله ·

عـــــــزيز : بقى أصل التسمية دى جاية من كلمة ربع وأرباع ·· الواحد الصحيح مقسم الى أربعة أرباع ·· زمان فى عصر المماليك الشراكسة اللى بدأ حكمهم بالسلطان برقوق ·

المعـــــلم : (ضاحكا) سلطان اسمه برقوق ·· ها أو ·· والله العظيم كانت عالم آخر مزاج بتوع زمان دول ·· عندهم حق ·· مكانش فيه غلا ·

عـــــــزيز : الأرض كانت رخيصة يا معـلم والتعداد ماكنش كتير ·· كانوا يعرضوا حتة أرض للبيع مساحتها فدان ·· ويوزعوا الفدان أربع قسايم ·· كل قسيمة ربع فدان ·· وكان اللى يشترى لازم يشترى ربع ·· والأمر دا كان له حكمتين ·· الحكمة الأولى يا معلم أن البيت زمان كان لازم تتوفر فيه كل لوازم الراحة كانوا بيعملوا فى البيت مضيفة وقوض الضيوف كانوا يسموها قوض المسافرين ·· وكان فى كل بيت مقناخ ودا كان مربط للبغال والحمير اللى تركبها الضيوف ·· علشان كده كان كل بيت بيتقام على ست قراريط يا معلم – يعنى ربع فدان ·· والحكمة التانية والأهم ·· هو الحفاظ على الهارمونى بتاع المدينة ان كل البيوت تبقى شكل واحد وطبع واحد ·

رضـــوان : طب والله العظيم بتوع زمان دول كانوا ذوق وأخر مفهومية ·· مش زى اليومين دول ·· واحد يبنيلى عمارة طـويلة ومسروعة زى أم سحلول والتانى يبنيلى حتة خص قزعة زى الواد الدكش بتاع سيرك الحكومة ·

عـــــــزيز : المهم يا معلم ·· الحتة بتاعتكو دى مبنية على ربع م الأرباع بتاعة حى أمير الجيوش ·· علشان كدة النطق السليم ربع مش ربع ·

رضـــوان : يا ســـلام ! · بقى احنا بقالنا مليون سنة ساكنين فى الحتة دى غلط ·· صحيح العلم نور ·· أهو أنا بقالى أربعين سنة فى الحتة دى ماسمعتش حد بيقول ربع (يمد يده بالجوزة) تولع من غير مؤاخذة ؟

عــــزيز : لا متشكر ·· ما شربوش ·

رضـــوان : دى غبارة توسع المخ اوى ·

عـــزيز : متشـكر ·

جـــلال : أقدر أعرف سيادتك جى الحتة ليه عشان أكتب خبر ·

عـــزيز : فى الحقيقة أنا جى فى مهمة وطنية ·· الحكومة حتهـد الربع ده ·

رضـــوان : نفسك معانا يا دكتور ·· خد ياد يارمضـان الجوزة دى خلينا نسمع الكلام المفيد ده ·

عـــزيز : أنا لما قريت الخبر فى الجرنال انزعجت ·

رضـــوان : ابن حلال مصفى ·

عـــزيز : عشان أنا كنت قريت فى كتاب (ذا هول ستورى أف كايرو سيتى) ان الحتة دى فيها أثر قـديم · يجوز م الأسرة السادسة م الأسرة السابعة م العصر القبطى م العـصر الاسلامى · ما أعرفش بالضبط المؤلف الانجليزى نفسه ما حددش · فأنا قلت لازم المحافظة على الأثر ده عشان كده أنا جاى أعاين وأشوف الأثر بنفسى ·

رضـــوان : آثار ايه من غير مؤاخذة ·

عـــزيز : أنا مش عارف بالضبط ·· الأول أشوف وأعاين وبعدين أحكم ·· انت حضرتك بقالك كتير فى الحتة دى ·

رضـــوان : من يوم ماانتشأت الحتـة دى وأنا فيهـا ·· أبا عن جـد ·

عـــزيز : طيب ·· ما فيش بيوت أثرية هنـا ·

رضـــوان : ياما ·· عندك البيت اللى قدامك ·· كان بتاع ابراهيم وزة فتوة الربع

عـــزيز : آثار قديمة قصدى ·

رضـــوان : آثار قديمة ·· قديمة يعنى أد ايه ؟

عـــزيز : الفين سنة ·· ألف سنة خمسميت سنة ·

رضـــوان : لا أنا ما أوعاش لحد كده من غير مؤاخذة ·

عـــزيز : لكن ما بتسمعش ان فيه أثرات موجودة ·

رضـــوان : أثرات ·· أثرات يمكن قصدك ع الفسقية ·

عـــزيز : فسقية ·· فين فسقية دى ؟

رضـــوان : أهوه فيه فسقية عندك فى الدرب جوه العيال بتوع التلت ورقات بيناموا فيها ٠

عـــــزيز : ورقات ايه دى ؟ فيه مكتبة هنا ؟

رضـــوان : التلت ورقات دى بتاع السنيورة ٠٠ نحط ع السنيورة كده تكسب لكن حكمة ربنا عمرك ما تكسب ٠

عـــــزيز : نصابين يعنى ٠

رضـــوان : عليـك نور ٠٠ نصابين ٠

عـــــزيز : لكن موجودة الفسقية دى لحد دلوقتى ٠

رضـــوان : أهى متلقحة ٠٠ هتروح فين ٠٠

جــــلال : طب عن اذنكوا بأه ٠٠ أنا حا أخطف رجلى لحد الجورنال عشان أكتب خبر بتاع الدكتور عزيز ده ٠٠ كمان ٠٠ وأنا متأكد أن المعركة كسبت نصير عظيم بوجودك ٠

عـــــزيز : متشـكر ٠

جــــلال : عن اذنك يا معلم رضوان ٠

رضـــوان : مع السلامة يا أستاذ ٠

(ينصرف جلال ويبقى عزيز ورضوان وكبارة) ٠

أم عنـــان : أنا فى سبيل الفن أضحى بحياتى يا أستاذ ٠

عـــــزب : يا سلام يا أم عنان ٠٠ بالظبط عزيزة المراكبية ٠

أم عنـــان : عزيزة المراكبية دى مين يا أستاذ ٠

عـــــزب : أستاذة الفن الشعبى يا أم عنان ٠

أم عنـــان : أخص عليك يا أستاذ فيه أستاذة للفن الشعبى بعد منى ٠

عـــــزب : لأ يا أم عنـان دى مش بعد منك دى قبل منك دى كانت زمان وماتت ـ الله يرحمها ٠٠ عزيزة المراكبية هى اللى قالت جانى الطبيب علنجه وهى اللى قالت صبرت ده أنا مش هفية وهى اللى قالت حمامى طاير على جرن الحبيب بيلاغى فيه وشعرى على كتف الحبيب بيغلى فيه ٠

أم عنـــان : يعنى هيه الأحسن واللا انا يا أستاذ ٠

عـــــزب : بعد المهرجان اللى جاى ده تاريخ الفن الشعبى مش حيتكلم غير عنك يا سلام يا أم عنان (يضع الغوايش فى جيبه) هنا المسرح (مشيرا الى الخلف) وهنا الجمهور وتعرفى مين حبيجى يسمعك فى يوم المهرجان ٠

أم عنـــان : مين يا أستاذ ؟

عـــــــزب : أنا عاملك مفاجأة كبيرة أوى ٠٠ أعظم فنانين فى البـلد حييجوا يسمعوكى هنا ٠

ام عنـــان : مين والنبى ٠٠ نائب عابدين ٠

عـــــــزب : نائب عابدين مين وبتـاع مين يا أم عنـان أم كلثوم وعبـد الوهاب الاتنين حيـكونوا هنـا وأنا واثق انهم حيصعقوا ٠ الجرايد حاتكتب سنة ٠٠ ٠٠ الاذاعة حتذيع من هنا ٠

(يدخلان البيت)

عـــــــزيز : لكن دى جريمة يا معلم ٠

رضــــوان : ما فيش كلام ٠٠ والله العظيم تلاتة مجرم اللى يطلع العالم دى من بيوتها ويرميها فى الشارع ٠

عـــــــزيز : أنا مش قصدى على كده ٠ أنا قصدى ع النصابين اللى قاعـــدين فى الفسقية دى ٠

رضــــوان : وهيه الفسقية حتفضل ٠٠ ما هم حيهدوا الحتة كلها ٠

عـــــــزيز : يهدوا الحتة ازاى دى أمور تغفيل ٠

رضــــوان : لكن مين يقرا ومين يسمع ٠

عـــــــزيز : لو حصل ده فى أوروبا لازم تقوم ثورة ٠٠ ازاى يهدوا الفسقية ٠

رضــــوان : يا ريت يجى ع الفسقية يا دكتور ويهدوها فى ستين داهية ع الأقل نخلص من العيال النصابين اللى نايمين فيهـا دول ٠

عـــــــزيز : ازاى تقول الكلام ده فى منتهى الجهل ٠٠ أظن أهتمامكم كله منصب على البيوت اللى انتوا عايشين فيهـا ولا تساويش حاجة دى ٠

رضــــوان : دا هى بيوتنا يا دكتور أمال يعنى ننام ع الرصيف والنبى تتكلم لنا يمكن ربنا يسهلها ولا يهدوش الحتة ٠

عـــــــزيز : انت للأسف مهتم بمشكلة وقتية ٠ أنا مهتم بمشكلة تاريخية ده الفرق ٠

رضــــوان : ما احنا غلبنا بأه لما حسـنا اتنبح ٠٠ لحـد أول امبارح بس رحنا عند البيه مدير الأمن فى الداخلية راجل طيب زى حضرتك كده وبيفهم ٠

عـــــزيز : يفهم ايه دى ·· دى ما عندوش أى فكرة عن التاريخ ·

رضـــوان : لكن بينى وبينك قال كلمة حكمة ·

عـــــزيز : قال ايه ·

رضـــوان : بعد ما حكينا له المشاكل بتاعتنا يا محترم انجعص كده فى الكرسى وغمض عينه وقال حنبحث الأمر ·

عـــــزيز : ايه يعنى دى ·· مش فاهم ··

رضـــوان : ما هى دى بأه لا مؤاخذة زى عبـارة البحث جـارى بالضبط ·

عـــــزيز : دى كلام فارغ ·· انت ماشى فى طريق خاطىء ·

رضـــوان : طريق خاطىء ازاى من غير مؤاخذة ·· دى لغـة ميرى حنبحث الأمر زى البحث جارى الخالق الناطق ·

عـــــزيز : مش مدير الأمن اللى حيوقف قرار الهدم ·· ·· عشان توقف قرار الهدم لازم تسلك الطريق الطبيعى ·

رضـــوان : وهوه ايه الطريق الطبيعى بس ·· ما احنا معانا منشورات ·· ومن غير مؤاخذة حنوزعها سرا ··

عـــــزيز : المنشورات مش هتحل المشكلة دى طريقة سفلية ، الطريق المثلى انك تقول وجهة نظرك فى البرلمان ، اعمل ندوات لمناقشة المشكلة ، فى لندن الواحد بيقف فى هايدبارك ويقول لازم ناخد طريق ديمقراطى انت مش ديمقـراطى يا معلم ·

رضـــوان : أنا حشـاش من غير مؤاخذة ·

أم عنـــان : طيب مش كنا عملناه فى حتة تانية نضـيفة عن دى يا أستاذ ·

عـــــزيز : لأ ام عنان الفن الشعبى ما يزدهرش الا فى منبعه ·· ثم أنا باحب الحتة دى ·· لولا الربع ما كنتش عرفتك ·· ماكناش اتقابلنا يا أم عنان أنا لما قريت خبر هد الربع فى الجرايد جيت جرى عشان أدرس الفـن الشعبى عـلى الطبيعة فى المنطقة علشان كده الربع له فى نفسى منـزلة كبيرة أوى ·

أم عنـــان : أهم حيهدوه يا أستاذ ·

عـــــزب : فى ستين داهية بعد المهرجان ده يا أم عنان حاتخرجى من هنا حاتعيشى ع النيل فى الزمالك حايبقى ليكى عربيـة

وسواق وحايبقى ليكى صحفى خاص وجرنال .. حاتكلى فلوس حاتقرقشى ورق ورق أخضر يا أم عنـان باكوات وأرانب يا أم عنان .

أم عنـــان : ربنا يخليك لى يا أسـتاذ .

عـــــزيز : الطريق الديمقراطى هو الطريق الوحيد لازم يرتفع رأى الناس ولازم نسمع كمان رأى الحكومة ومن خلال مقارنة الحجة بالحجة لازم يحصل عمل كبير .

رضـــوان : ربنا يجيب العواقب سليمة .

عـــــزيز : أيوه على رأى بيكون عندما يغش الانسـان الضـعيف انسانا أضعف فانه لم يأت شيئا مذكورا ولكن قيام فكرة عظيمة فى وجه فكرة أخرى عظيمة نظيرها أمر ينشرح له قلب الله .

رضـــوان : صدق الله العظيم .

عـــــزيز : صدق الله العظيم ايه بقولك بيكون .

رضـــوان : عدم المؤاخذة يا أسـتاذ ـ أصل احنا بهايم لا نقــرا ولا نكتب .

وع العموم أنا عايز أعرف حاجة واحدة بس عبارة حنبحث الأمر هى الخالق الناطق عبارة البحث جـارى حـاكم الشاويش قاللى كده النهاردة الصبح .

عـــــزيز : شاويش أيه دى .. أنا ما أعرفش الأشـكال دى .. تعرفها انت أنا ماليش علاقة بالبوليس .. عن اذنك أنا رايح أعاين الفسقية . (ينهض عزيز) .

رضـــوان : روح معاه ياد يا كبارة .

كبـــارة : تعـالى يا دكتـور .

(ينصرف عزيز وكبارة الى داخل الحى)

رضـــوان : اسمع ياد يا رمضان .

رمضـــان : أيوه يا معـلمى .

رضـــوان : عشرين جنيه أهم ياد يا رمضان .

رمضـــان : عاوز حاجة يا معلم .

رضـــوان : خش عند خالتك كاملة واقعد معاها .. تلين دماغها لحد ماتبيـع لنـا البيت .

رمضـــان : ودول عشـــان ايه يا معلم ·

رضـــوان : دول عشرين جنيه مقدم ياد ولما تلين دماغها أديك تلاتين

رمضـــان : ربنـا يخليك يا معـلم ·· أنا مش هاعتقها غير لما تلين ·

رضـــوان : شوف شـغلك ياد ·

رمضـــان : لكن قوللى يا معلم ·· انت حتشترى البيت ازاى م الولية دى · وهما حيهدوا الحتة ·

رضـــوان : مش حتتهد ياد ·· حاكم احنا لما رحنا للبيه مدير الأمن فى الداخلية وحكينا له ع المشكل بتاعنا تعرف الراجل عمل ايه اتجعص على الكرسى بتاعه كده وغمض عينه وقال حنبحث الأمـر ·

رمضـــان : يا سلام يا معلم ·· قال كده ·

رضـــوان : أى والله العظيم · وعارف بأه عبارة حنبحث الأمر دى الخالق الناطق زى عبارة البحث جارى ·

رمضـــان : الحمد لله ربنـا يسهل ·

رضـــوان : روح انت بقى عند خالتك كاملة ولين دماغها ·

رمضـــان : ما يكونش عندك فكر ما معلم ·

(يهرول رمضان الى داخل بيت كاملة · المعلم رضوان يتمطع) ·

رضـــوان : يا سلام حنبحث الأمر ·

(ينصرف الى داخل الحى)

عـــــزب : (محدثا نفسه) يا سلام مهرجان الفن الشعبى · المسرح هنا · والجمهور هنا وأم كلثوم وعبد الوهـاب هنـا · واخده بالك يا أم عنـــان ·

ام عنـــان : (بعد فترة صمت) بتقول ايه يا أســتاذ ·

عـــزب : انتى سارحة فى ايه يا أم عنان ·

أم عنـــان : لا أبدا يا أستاذ ·

عـــــزب : أنا عارف انت بتفكرى فى ايه الطفرة اللى حتحصلك حتكون شديدة شوية على نفسك · لكن أنا واثق انك هتستحمليها على العموم دا قلق الفنان الأصيل ·

أم عنـــان : أنا كنت قصدى أقول يا أستاذ الأفراح مش هبقى أروحها بعد كده ·

عـــــزب : الأفراح دى مسألة أكل عيش وانت مش مخلوقة عشان تاكلى عيش ٠٠ انت صنف تانى يا أم عنان الأفراح دى مش شغلتك انت ليكى مهمة تانية مهنتك الحقيقيـة فى تطوير الفن ٠ انت علامة فى تاريخ الفن ما بتظهرش الا عند منحنى انتى المنحنى انتى يا أم عنان النسخة الجديدة من سيد درويش ٠

أم عنـــان : انت بتشبهنى بالناس دول ليه يا أستاذ اخص عليك دا حتى سيد دا اللى بتقول عليه فلس وقفل القهوة ٠

عـــــزب : سـيد درويش ٠٠

(سمع صوت كلاكس)

عـــــزب : يا ســـلام هنا المسرح هنا الجمهور ٠

(كلاكس)

أم عنـــان : دى عربية يا أستاذ ٠

(يدخلان) ينظرا بانتباه نحو مدخل الشارع ويتعالى صوت من خارج المسرح ٠

شـــوشو : فين الربع بتاع أمير الجيوش ٠

الســـائق : هوه اللى قدامك ده ٠

شـــوشو : أمال ليه مش فيه يافطة ٠

الســـائق : مافيش يفط هنـــا يا ست هانم ٠٠ كل ما تتعـــلق يافطة يسرقوها ويبيعـــوها ٠

(تهرول أم عنان داخلة الى المنزل وتدخل شوشو فى ملابس أنيقة امرأة فى الخامسة والعشرين من العمر رشيقة وجميلة وخلفها سائق التاكسى) ٠

الســـائق : سلامو عايكو يا أستاذ ٠

عـــــزب : سلام ورحمة الله ٠٠ نعم ٠

شـــوشو : (تنظر فى ورقة فى يدها) انت حضرتك القهوجى اللى هنا ٠

عـــــزب : (مستنكرا) قهوجى ٠٠ باين عليه قهوجى ٠٠

الســـائق : ما تأخذهاش يا أستاذ الست غشيمة وأصلهـا مش من هنا ٠

عـــــزب : ع العموم حصل خير ٠٠ انتى عاوزة القهوجى فى ايه ٠٠

شـــوشو : أنا بسأل عن واحد اسمه محمد كبارة أنت مش صاحبه ٠

عـــــزب : محمد كبارة ·· ده ولد جربوع بيتلقح هنـا طول النهار ماعرفش راح فين دلوقت ·

شـــــوشو : طب مرسيه قوى ·· الحمد لله اللى لقيته (للسائق) مرسيه شوفير ·

الســـائق : الأجرة يا ست هانم ·

شـــــوشو : أوه ·· أنا متأسفة قوى ·· ما خدتش بالى انت عاوز كام ؟

الســـائق : سبعين قرش ·

شـــــوشو : اتفضل (تفتح الشنطة وتناوله عشرة جنيهات)

الســـائق : ايه دى ·· ورقة بعشرة جنيه ·· ماعندناش فكة احنـا ما استفتحناش ·

عـــــزب : خد اتفضل ·

(يدخل يده فى جيبه ويخرج من كل جيب فكة ونصف جنيه)
سبعين قرش أهم مع السلامة ·
(ينصرف السائق)

شـــوشو : مرسيه ·· انت جانتيه خالص ·· اتفضل انت العشرة جنيه فكها وهات الباقى ·

عـــــزب : لأ ·· انت يظهر ما تعرفيش الشعب كويس ·· أنا عزب الشلشونى أستاذ الفن الشعبى واللى انتى عملتيه ده يبقى عيب عندنا يا مدموزيل ·

شـــــوشو : أنا مدام شوشو ·· أنا متأسفة قوى يا أسـتاذ ما تزعلش منى ·· أنا أصلى تعبانة ومرهقـة وأعصـابى خسرانة خالص ·· انت ما تتصورش أنا تعبت أد ايه لحد ما جيت هنا ·

عـــــزب : ليـه ·· انتى لفيتى كتير ·

شـــــوشو : لا أبدا أنا جيت فى التاكسى ·

عـــــزب : (مستهزئا) يا شيخة الله يكون فى عـونك طب اتفضـلى استريحى (مشيرا الى الدكة)

شـــــوشو : ممكن اقعد شوية ·

عـــــزب : ممكن قوى ·· تقعدى شوية تقعدى كتير على كيفك (ترش الدكة والأرض بالكولونيا وتفرش منديل حريرى وتجلس)·

شـــــوشو : انت لطيف خـالص ٠

عـــــزب : متشكر ٠

أم عنـــان : (تنادى من الداخل) أســتاذ ٠

شـــــوشو : الست بتاعتك ٠

عـــــزب : لا ٠٠

شـــــوشو : الجيرل فريند ٠٠

عـــــزب : لا دى ٠٠ الست أم عنان ٠ مطربة مصر الأولى ٠

شـــــوشو : أم كلثوم ؟

عـــــزب : أم عنان ٠٠ صحيح ٠٠ انتى لسه ماسمعتيش عنها لكن بكرة أم عنان حاتبقى أسطورة ٠

شـــــوشو : بكرة الساعة كام ٠

أم عنـــان : (من الداخل) أستاذ ٠

عـــــزب : أيوه يا أم عنان حاضر لكن حضرتك جاية ليه الربع ٠ غريبة ان واحدة زى حضرتك تخش الحتة دى ٠

شـــــوشو : انا عضوة فى جمعية ترقية الفقــرا ٠

عـــــزب : ترقية الفقرا ٠٠ دى مقرها فين دى ٠

شـــــوشو : شارع مظهر بالزمالك ٠

عـــــزب : عال قوى ٠٠ ترقية الفقرا بالزمالك ٠

شـــــوشو : آه واخدين فيلا وعاملين فيها جمعية ترقية الفقرا ٠

عـــــزب : عظيم قوى ٠٠ وجاية ترقى الفقرا هنـا ٠٠

شـــــوشو : فى الحقيقة احنا جالنا طلب من واحد اســمه محمد كبارة فالجمعية اختارتنى عشان أقوم بالمهمة دى ٠

عـــــزب : وحضرتك جاية تديلو فلوس ٠

شـــــوشو : لا ٠٠ احنا ماندیش فلوس ابدا ٠٠ الفلوس دى تسول ٠٠ احنا مهمتنا زى ما جه فى الفقرة الأولى من قانون ترقية الفقرا عن طريق الارتفاع بمستواهم الفكرى والوجدانى ٠٠ مأساة الفقرا يا أستاذ نقص التهذيب ٠ انحطاط الأخلاق ٠٠ خراب القيم ٠

عـــــزب : بأه كده ٠

شـــــوشو : زى ما بقولك والله ٠

ام عنـــان : (من الداخل) يا أستاذ ·

عـــــزب : ايوه حاضر يا أم عنان · وحضرتك حتهذبى محمد كبــارة هنا والا فى الزمالك ·

شــــوشو : انا فى الحقيقة مش عارفة ·

(تخرج كاملة من منزلها ومعها رمضان القهـوجى تنظر كاملة الى شوشو)

رمضـــان : بس اتكلى على الله ولا يهمك · والله العظيم دى بيعـة نضيفة قوى ·

كاملــــة : دى ايه ياختى دى ·· عواف يادلعـدى ·

شــــوشو : باردون ·· تقولى ايه ·

كاملــــة : بقولك عواف يادلعدى ··

شــــوشو : انتى عاوزة تتدلعى ·

كاملــــة : ادلع ·· أدلع ده ايه يا ولية يا ناقصة انتى ·

عـــــزب : لا ·· لا ·· لا يا ست كاملة ·· مدام شوشو غريبة مش من هنا ومافهمتش انتى قولتى ايه ·· وواجب اكرامها ·

كاملــــة : انا جيت جنبها ·· أنا كلمتها ·· أنا باقولها عواف يادلعدى · تقوم ترد عليا الرد ده يخلصك انت ياعزب أفنـــدى ·

عـــــزب : معلهش ·· معلهش ·· حقــك على ·

كاملــــة : حقك فوق عينى وراسى يا أخويا · لكن اللا حكاية ادلعى دى ··
أنا أدلع ·· بأه انا عاوزة ادلع ·· والنبى انتى من دور أمى ·· آل يعنى السفيرة عزيزة كتك نيلةوانتى شكلك يغم
(تدخل منزلها) ·

ام عـــنان : أســـتاذ ·

عـــــزب : ايوه حاضر يا أم عنان · رمضان روح شـوف كبـــارة للست ·

رمضـــان : كبارة دخل جوه كده مع واحد خـواجه ·

عـــــزب : طب روح انده له ··

رمضـــان : اشعرفنى راح فين ·· اهو خد الراجل الخواجه ودخل هنا

عـــــزب : ياواد بقولك روح شوفه ·

(ينصرف رمضان وعزب يتفحص ساقيها باهتمام) ·

(تدخل أم عنان) ·

ام عنـــان : ايه الحكاية يا أستاذ هو الهوا جه سوا والا ايه ·

عـــــزب : الله ·· أم عنان ·· هوا ايه وبتاع ايه ·· يا شـيخة انتى مش عرفانى كويس واللا ايه ؟

ام عنـــان : أمال يعنى وقفت كتير معاها ·

عـــــزب : فعلا أنا وقفت معـــاها · انما وقفت علشـــان أدرس دى نموذج غريب جدا يصلح للدراسة هى دى يا أم عنان م الناس اللى بيسموهم الذوات ·· والغريب فى الأمر ان كل البهايم بيطلقوا عليهم ذوات الأربع ·

ام عنـــان : وجاية تعمل ايه فى حتتنا يا أخويا ·

عـــــزب : وليه مخبوطة فى عقلها جاية ترقى الفقرا وتهذب وجدانهم (ساخرا) وجدانهم عشان كده احنا لازم نخش المعركة · نخشها بقوة الشعب المصرى مش حيرتفع مستواه الا بالفن الشـــعبى ·

ام عنـــان : والنبى دى باين عليها بت حرامية ·

عـــــزب : لا ما هياش حرامية ولا حاجة · يعنى الحتة مشاء الله يا أم عنان عشان الحرامية حيجوا يسرقوها ·

ام عنـــان : يمكن فاهمة القبة تحتها شيخ ·

عـــــزب : ماظنش حد فاهم كده يا سلام يا أم عنان المسرح هنـــا الجمهور هنا وعبـد الوهاب وأم كلثوم هنا وشوشو كمان هنا ·

ام عنـــان : الله شوشو دى ايه رخرة يا أستاذ البت اللى بتقول منلوجات

عـــــزب : لأ ·· شوشو اللى كانت هنا بنت الذوات ·

ام عنـــان : الله ايه الحكاية يا أستاذ ·· دى شوشو دى باين علقت فى دمـــاغك أوى ·

عـــــزب : ياما نفسى تفهمينى يا أم عنان ·· أنا راجل ضيعت عمرى وثروتى كلها ع الفن الشعبى ·· أنا عصير تراب الشعب المصرى ·· أنا مزاجى شعبى باحب الطرشى أبو ميه حراقة وأحب الفجل أبو طينه ·· وأحب البصارة اللى عليها تقلية (ينظر لساقها) رجلك دى يا أم عنان بألف واحـدة زى

شوشو دى ٠
(تسمع صوت ضجة من الخارج عربات وهمهمات وأصوات مختلطة) ٠

أم عنـــان : جالك كلامى يا أستاذ ٠

عـــــزب : ايه ٠٠ مش فاهم حاجة ٠

أم عنـــان : مش قلت لك انها حرامية وجايبة معاها ذوات أهم ومعاهم عربيات ٠

عـــــزب : (يرهف السمع) تعرفى يا أم عنان ٠ أحلى حاجة فيكى انك انسانة ساذجة بريئة جاهلة وأنا باحبك عشان كده ٠
(يرتفع الصوت من خارج المسرح)

الصــــوت : انزل يا عسكرى انت وهو ٠٠ مجموعة تخش معايا الحتة وبقية العساكر يستنوا هنا ٠٠ اللى مش حينزل حنرمى عفشه فى الشـــارع ٠

عـــــزب : دا البوليس يا أم عنـــان ٠

أم عنـــان : بوليس ٠٠ يا خبر اسود يا أستاذ ٠

عـــــزب : أروح أشوف ايه الحكاية ٠

أم عنـــان : لا والنبى ما انت منقول من هنا انشا الله يارب يدردكوها ٠
(يدخل رضوان ورمضان الى المسرح)

رضـــوان : يعنى لينت مخهـا ٠

رمضـــان : آخر تليين يا معلمى ٠٠ دى ساحت فى ايدى زى الغبارة ٠

رضـــوان : يعنى وافقت ٠

رمضـــان : أمال ٠٠ ما ترفضليش طلب واللى خلقك ٠

رضـــوان : يبقى حنشترى ٠٠

رمضـــان : انشاء الله حنشترى ٠

عـــــزب : ده يظهر البوليس جاى يعزل الناس بالقوة ٠

رضـــوان : يعزل الناس بالقـوة ٠٠ طب على الطلاق بالتلاتة انا قتيل الحتة النهاردة ٠

عـــــزب : على كل حال التفاهم أحسن فى الحالات دى يا معلم ٠

رضـــوان : مافيش تفاهم فيه كفـــاح ٠٠ انا كنت عند البيـه مدير الأمن وقال لى هنبحث الأمر وعبارة هنبحث الأمر الخالق الناطق زى عبارة البحث جارى ٠

عـــــزب : طيب سيبنى اتفاهم انا معــاهم ٠

رضـــوان : مافيش حاجة اسمها تفاهم ٠٠ دى عالم تخاف ما تختشيش
(صارخا) على الطلاق لمصور قتيل النهاردة بعد كده ٠

(يأتى جمع من الناس على صراخه)

اصـــوات : ايه الحكاية ٠٠ ايه الحكاية ٠٠

رضـــوان : البوليس جاى يهد الحتة ٠

زمضـــان : يهد الحتة ازاى ٠٠ احنا نهد اللى يهد طوبة ٠

عـــــزب : برضه انا مازلت مصر ان احنا نتفاهم معاهم ٠

ام عنـــان : تتفاهم مع مين احنا مالنا يا استاذ ٠٠ هو انت زى دول دول صياع ٠

(تجره من ملابسه بينما عزب يصيح) ٠

عـــــزب : سيبينى يا ام عنان ٠ سيبينى يا ام عنان ٠
(تدخله المنزل بالقوة)

(يخرجان من اليمين)

رضـــوان : مافيش تفاهم ٠٠ انا قتيل الحتة الليلادى ٠

أصـــوات : كلنـا معــاك يا معــلم ٠

(يدخل المأمور على رأس قوة من العســاكر)

المـــأمور : واقف ليه يا جدع انت وهو ٠٠ ممنوع التجمهر هنـا ٠٠
كل واحد يروح يشوف شغله ٠

رضـــوان : مالناش شغلة ولا مشغلة احنـا عاملين جبهـــة احنـا
ومعانا منشورات وحنوزعها سرا ٠

المـــأمور : ايه اللى بتقوله يا جدع انت ٠٠ جرجره يا عســكرى ٠

رضـــوان : هو مين ده اللى يجرجرنى اوعى ٠

(يندفع العساكر نحو الجمع ويتشابكون وتحدث معركة
بينما تنزل الســتار) ٠

ســـــتار

الفصـــل الثـــانى

المنـــــظر :

نفس المنظر السابق وشوشو تجلس على مقعد من مقــاعد البلاج · وكبارة يجلس على الدكة فى جلبـاب أبيض نظيف وطاقية من نفس لون ونوع قماش الجلبــاب ·

الوقت :

ظهــرا ··

التــاريخ

يونيو ١٩٥٢ ·

شـــــوشو : ياى ع الحر ·· مافيش بحر هنا يا كبــارة ·

كبـــــارة : فيه نشع جوه هنا هه ·

شـــــوشو : نشع ·· أنا أول مرة أسمع ان فيه بحر اســمه النشع ·· فيه بحر أبيض بحر أحمر ·· بحر اســود ·· عمــرى ما سمعت ان فيه بحر اسمه نشع ·

كبـــــارة : لا فيه عندنا احنا جوه ·

شـــــوشو : وفيه بلاج ·

كبـــــارة : آه كله ببلاش ·

شـــــوشو : يا خسارة ·· ما جبتش المايوه بتاعى ياى على الحر · قوللى بان أنت مؤهلاتك ايه ·

كبـــــارة : أنا ما تأهلتش من غير مؤاخذة . أنا أصلى بعيد عنك محكوم على ما تأهلش .

(شوشو تدون هذه المعلومات فى ورقة معها)

شـــــوشو : مين حكم عليك .. قاضى الأحداث .

كبـــــارة : اللى حكم على من غير مؤاخذة ست جنية من تحت الأرض كنت مخاويها ست طيبة قوى زى حضرتك كده .

شـــــوشو : جنيـة .

كبـــــارة : آه ماتخافيش دول نـاس طـيبين قـوى زى حـضرتك تمـام .

شـــــوشو : يعنى ايه مخاويها كبـارة .

كبـــــارة : كنا عايشين سوا من غير مؤاخذة .. كانت تطلعلى هنا كل يوم خميس تجيبلى كل طلباتى .. سجاير سوبر تجيبلى عيش فينو تجيبلى جبنة اسطنبولى م اللى قلبك يحبهـا تجيبلى . وطرشى كمان .

شـــــوشو : تجيبها منين .. تشترى .

كبـــــارة : لا تشـترى ايه .. دول ما يظهروش على بنى آدم غيـر اللى يحبوه .

شـــــوشو : أمال تجيب الحاجات دى ازاى .. تعمل سـحر .

كبـــــارة : ولا سحر ولا حاجة .. بأه أصل السـت الجنيـة دى كانت أمها جنية وأبوها خواجة جريجى وكان مخاوى أمها زى عبارتى أنا وهى كدة وبعدين نزل معاها تحت واستقام وفتح سوبر ماركت .

شـــــوشو : (بفزع) فتح سوبر ماركت .. تحت الأرض .

كبـــــارة : آه .

شـــــوشو : وبيبيع لمين يا كبـارة .

كبـــــارة : للجنيات .. ماهو فيه تحت كافة شىء زى فوق بالظبط.. سجاير سوبر تلاقى تحت .. جوافة تلاقى .. بلح أمهات تلاقى .. ترميات كمان تلاقى حاكم أنا نزلت تحت وشفت كتير أوى ..

شـــــوشو : انت نزلت تحت معاها ..

كبـــــارة : كتير .. ماهى كانت تجيلى هنا كل يوم خميس نقعد مع بعض شوية هنا وناخد بعض وننزل تحت .

شـــــوشو : وتقعدوا فين تحت يا كبارة ٠

كبـــــــارة : فى بيتهم ٠٠ ماهم مأجرين تحت مطرحين وفسحة ومنافعهم كمان ٠٠ حاكم ناس مقتدرين قوى ٠٠

شـــــوشو : وكنت بتنام تحت يا كبارة ٠

كبـــــــارة : أمال ٠

شـــــوشو : وكانت بتجبلك هدوم ٠

كبـــــــارة : ما كدبش عليـك ٠٠ هى كانت بتجيبـلى كل حاجـة من مجاميعه ٠٠ سكر سنترفيش سجاير لوكس ٠٠ لكن هدوم لا ٠٠ عشان معندهمش تحت مانيفاتورة ٠٠ حاكم هما كلهم عريانين ملط ٠٠ عشان الجو تحت الأرض سخن زى الفرن ٠

(تلقى بالقلم والورق)

شـــــوشو : ولسه الست دى بتطلع لحد دلوقتى هنـا ٠

كبـــــــارة : ياريت ٠٠ ماهى زعلت معايا من زمان ومابقتش تطلع وحكمت على ما تأهلش ٠

شـــــوشو : طب اسمع يا كبارة ٠٠ أنا عاوزة منك حاجة ٠

كبـــــــارة : خدامك يا ست ٠ ان كنتى عاوزة تخاوينى أنا ما عنديش مانع ٠

شـــــوشو : لا ياكبارة انت حالة ٠

كبـــــــارة : ده أنا حالى بأه وحش قوى يا ست هانم ٠

شـــــوشو : ماعرفش اذا كان وحش ولا كويس ٠ باقولك انت حالة وانت بالنسبة لى أول حالة بأدرسها وعليك يتوقف نجاح الجمعية بتاعتنا فى رفع مستوى الفقرا ٠

كبـــــــارة : لكن أنا مش حاسس ان أنا حالة ولا أى حاجة ٠

شـــــوشو : أنا حاعمل بروجرام اذا نفذته حندى المثل على أن الفقرا ممكن يترقوا وممكن يبقو بنى آدم ٠٠

— البروجرام ٠٠ موسيقى كلاسيك لمدة شهر وبعدين دروس خصوصية فى اللغات لمدة شهر وحنبدأ دلوقت بالموسيقى أنا جبتلك الريكورد — مخصوص أهوه ٠ حا أسمعك مزيكة كلاسيك يا كبارة ٠

كبـــــــارة : طب والنبى تسمعينى حاجة كدة للست أم عنـــان حاكم

دى عليها جعورة بس لفندى أبو كنبوش ده واكل فلوسها خالص أصله بيشتغل فى الفونكفور ٠

شــــوشو : لفندى مين ٠٠ الأستاذ عزب ٠

كبـــــارة : هو بعينه ٠

شــــوشو : قلت بيشتغل فين ٠

كبـــــارة : فى الفونكفور ٠

شــــوشو : ايه الفونفكور ده

كبـــــارة : حاجة كدة زى الدورارات ٠

شــــوشو : طب تحب تسمع ايه بأه ٠

كبـــــارة : أحب أسمع ياليل ياأبو الغـلابا ياليـل ٠٠ وللا اقولك سمعينى ٠ الهى ما تحوجنى لاخويا ابن أمى وأبويا ٠

شــــوشو : ايه الكلام البلدى ده أنا حاسمعك موسيقى كلاسـيك ٠

كبـــــارة : طب هاتى سـيجارة ٠

شــــوشو : لا مش هاديك سجاير ٠٠ ميت مرة قلت لك لازم تراعى صحتك ٠

كبـــــارة : وهيه فين صحتى دى اللى حراعيها ٠٠ هوه عاد فيـه صحة يا ست هانم ده أنا انحنيت زى بيوت الربع ٠

شــــوشو : اتفضل خد السيجارة أهه ٠

كبـــــارة : كتر ألف خيرك ٠٠ أولعها بأه وبعـدين قولى اللى انت عايزه تقـوليه ٠

(يشعل السيجارة ويجلس على الأرض)

(يدخل بيت كاملة ثم يعود ومعه الصفيحة ويجلس عليها)

شــــوشو : والمعلم رضوان ده ما فيش أخبار عنه ٠

كبـــــارة : المعلم رضوان ٠٠ الله يمسيه بالخير بأه ٠٠ ٠٠ زمانه مرمى فى الحجز بتاع القسم ٠٠ ده كل ضـــرب يا عـالم ٠٠ يا خلق الله ٠

شــــوشو : انت بتحبه يا كبارة ٠

كبـــــارة : أنا بينى وبينـك لا بحب ولا بكره ٠ أهى عـالم بتورد ع الواحد ٠٠

شــــوشو : مسكين يا كبارة ٠٠ احساسك دا نتيجة البيئة ٠٠ البيئة والوراثة أهم العوامل فى تكوين الشـخصية ٠

كبـــــارة : هوه فعلا شخصية حلوة أوى ·

شـــــوشو : شوف يا كبارة ·· انت ينقصك حاجة واحدة بس عشان تبقى راجل غنى وناجح ·

كبـــــارة : عندك حق ·· أنا فعلا ناقصنى قرشـين وأبقى غنى وناجح ·

شـــــوشو : لا انت ينقصك الشجاعة ·· مآساة الفقرا هى الجبن ما عندهمش الحافز علشـان يغتنو ، ـ الواحد اللى عاوز يغتنى يا كبارة يغتنى لكن انت ما عندكش الرغبة ولا الحافز الأغنيا بقـوا أغنيا ازاى ؟ الناس اللى نجحوا انجحـوا ازاى ·· بســلاح واحـد بس هو الشـجاعة ·· ·· الشجاعة هى راس مال الحياة يا كبارة ·

كبـــــارة : مين قالك كده ·· طب ده الواد بكر كان شجيع الحتـة دى كلها ·· وحياتك مات شحـات مش لاقى يهرش ·· أنا عشان أبقى غنى ومبسـوط قوى لايمينى على كام باكو ·

شـــــوشو : لأ مش مظبوط يا كبارة ·· الشجاعة تصنع الفلوس تصنع النجاح وبعدين الفلوس ·

(كاملة تنادى ـ يا كبارة)

شـــــوشو : الجنية طلعت ·

كبـــــارة : ياريتها تطلع ·· احنا لاقيين ياريت أيامهـا ترجع تانى ·

شـــــوشو : كبارة أنا خايفة ·

(يرتفع صوتها دون أن تظهر على المسرح)

كامـــــلة : ما حدش خدها غير المنيل كبـارة ·

(تخرج من باب بيتها فتشاهد شـوشو فى أحضـان كبـارة)

كاملـــــة : انت ياللى تتنيل على عنيـك ·

كبـــــارة : عاوزة ايه منى ·

كامـــــلة : لازم فوق الصفيحة يامنيل ·· هات الصفيحة ·

كبـــــارة : الصفيحة بتاعتى ·

كاملـــــة : والنبى ان ما قمت لمطينة عيشـتك فز قوم انشالله ترماى ياكلك مايخلى فيك حاجة (تدفعه فيسقط هو وشوشو ·· يتشبث كبارة بملابسها) ··

كبـــــارة : انت بتزقينى · ·طب والله مانا سايبك ·

(شوشو منكمشة على الأرض مذعورة)

شـــوشو : هيه دى العفريتة يا كبارة ·

كاملـــة : عفريته ·· انشا الله ستين عفـريت يركبوكى ·· انتى يا ولية انتى الدنيا ضاقت عليكى مش لاقية غير كبـارة ·

شـــوشو : (فى خوف شديد) هو أصله قدم طلب ·

كاملـــة : الشر بره وبعيد ·· هيه الحاجات دى كمان بقت بطلب ·· وكمان فوق الصفيحة ·

كبـــارة : الصفيحة دى بتاعتى ·

كاملـــة : سيب هدومى ياللى تنقرص فى بطنك ·· حتسيب واللا لأ (تنهال عليه ضربا وتصيب الضربات شوشو فتصـــرخ مستغيثة ·· يدخل فى هذه اللحظة الأستاذ خلال الصحفى ومعه عدد من المجلة) ·

جـــلال : ايه الخوتة دى ·· سيب يا جدع انت ·· اوعى ياولية انتى ·

كاملـــة : الصفيحة بتاعتى يابنى ·· نجسوها اللى يتقرصوا ·
(جلال يقذف بالصفيحة بقدمه نحو الحائط)

جـــلال : خـدى الصفيحة أهه ·

شـــوشو : (تجلس على الدكة مذعورة) ·· دكتور أرجوك ·

جـــلال : دكتور ايه وبتاع ايه دلوقت (يفتح الجريدة) الحمـلة بتاعتنا نجحت تقرر الافراج عن المعلم رضوان وارجاء الهدم شهرا كاملا يعنى عندنا مهلة لـ ٦ أكتوبر

كبـــارة : الصفيحة بتاعتى يا أفندى ·

جـــلال : احنا فى ايه وانتو فى ايه ·· احنا بنحارب عشـــان الحى كله وانتوا بتتصارعوا عشان صفيحة ·

كبـــارة : أنا متصارعتش ·· هيه اللى رقعتنى بالقلم على قفايا ·

كاملـــة : مافيش هد يا ابنى ·

جـــلال : لأ مافيش والمعـلم رضوان جاى دلوقت حالا ·

كاملـــة : صحيح يابنى ·

جـــلال : زى ما بقولك كده ··

كاملـــة : (تزغرد) المعلم رضوان طالع يا ناس أنا مش قولتلكوا مش هيهدوا سى حمـدى القمنـدان قاللى مش هيهـدوا (تزغرد مرة أخرى)

(يهرع الناس من داخل الحى على صوت الزغرودة ويحضر بينهم الدكتور عزيز) ·

عـــــزيز : مورننج ·

جـــــلال : أهلا شفت الانتصار العظيم تقــرر الافــراج عن المعــلم رضوان وارجاء هدم الحى ·

عـــــزيز : برافوا اتناقشتوا فى البرلمان ·

جـــــلال : ما تناقشناش ·· ما فيش حاجة فى البرلمان · برلمـــان ايه وبتاع ايه ·· دى الحملة بتاع الجريدة ·

عـــــزيز : طب كويس ·· برضه كويس ·· الصحافة هى الســـلطة الرابعــــة ·

جـــــلال : لأ ·· هيه السلطة الأولى فى الحقيقة ·

عـــــزيز : على كل حال دى وجهات نظر · التشريع الفرنسى بيقول انها السلطة الرابعة · فى بعض البلاد مالهاش أى سلطة · فى القرون الوسطى ما كنش للصحافة أى سلطة · كان مفروض عليها رقابة شديدة جدا ، الصحافة بدأت تنتعش فى مطلع القرن العشرين ·· أنا لسه امبارح قارى كتـاب ضخم جدا عن الصحافة ·· اسمه ··

جـــــلال : مش ده المهم ·· المهم ان احنا انتصرنا يا دكتور ·

شـــــوشو : دكتور ·

عـــــزيز : نعم ·

شـــــوشو : من فضلك ·· أنا مش قادرة آخذ نفسى ·

عـــــزيز : أنا آسف يا هانم ·· أنا مش دكتور بتاع أمراض أنا دكتور فى الآثا ر·

شـــــوشو : أنا آســفة جدا ··

عـــــزيز : لا معلهش ·

كبـــــارة : ايه الأثرات دى يا دكتور ·

جـــــلال : مانتش عارف الأثرات ·· اللى زى أبو الهول والأهرام والحاجات دى ·

كبـــــارة : وهيه الحاجات دى بتعيا رخره ·

(يدخل الأستاذ عزب الى المسرح يحمل لفائف كثيرة فيها أطعمة وأشياء أخرى) ·

جـــــلال : أهلا وسهلا أستاذ عزب ·· تعرف الدكتور عزيز والا لأ ؟

عـــــزب : (ينحنى للدكتور) تشرفنا يا افندم ٠

عـــــزيز : (يمد يده ويصافح عزب) !انا شفتك قبل كده ٠ فين مش عارف ٠

عـــــزب : لازم فى فرح ٠٠ فى قهوة بلدى ٠٠ أنا حاكم لفيت الريف قرية قرية ولفيت المدن حارة حارة ماخـلتش أنا عـزب الشنشلمونى ٠ خبير فى الفنون الشعبية ٠

عـــــزيز : لا ٠ أنا ما أروحش حتة زى دى ٠ أنا يمكن شفتك فى لندن ٠

عـــــزيز : لا أنا ما رحتش لنــدن ٠

عـــــزيز : فى جلاسجو يمكن ٠

عـــــزب : لا ٠٠ أنا ما خرجتش من مصر أبدا ٠

عـــــزيز : ازاى ٠ أمال تعلمت الفن الشعبى فين ؟

عـــــزب : هو علشان أتعلم الفن الشعبى يا دكتور لازم أروح لندن ٠

عـــــزيز : بالتأكيد ٠٠ أوربا فيها جامعات للفن الشعبى ٠

عـــــزب : وهنا كمان يا دكتور ٠ أقدم جامعة للفن الشعبى ٠

عـــــزيز : ايه عملوا جامعة للفن الشعبى هنا ٠٠ موجودة هنا ٠

عـــــزب : من مليون سنة يا دكتور ٠ من التراب اللى ماشى عليه ده ٠٠ العشش اللى انت شايفها دى ٠٠ هيه دى جامعة الفن الشعبى ٠ والناس الغلابة اللى انت شايفهم هنا ٠ هم دول أساتذة الفن الشعبى ٠

عـــــزيز : دا كلام مش مظبوط ٠٠ الجو دا ممكن يديك التجربة لكن الثقـــافة لأ ٠

عـــــزب : ما هى دى مأساة الشـعب المصرى يا دكتور ٠ المثقفون بتوعه مش مؤمنين بيه ٠ فاهمين ان أوربا منبع الحضارة ٠

عـــــزيز : هيه فعلا كده ٠

عـــــزب : مش صحيح ٠ منبع الحضارة الأرض دى ٠ أستاذ العالم ٠ الراجل الحافى اللى عايش هنا ٠ قد ايه أنا مؤمن بقدرات الشعب ده ٠ خد مثلا مأساة ـ الربع اللى احنا فيه ده ٠ ازاى حتنحل ٠ ولو سمحتلى أجاوب أنا على السؤال اللى هيحل مأساة الربع الفن الشعبى أنا باعمل ملحمة أسميها الربع الخـالى ٠

جـــــلال : الربع مالوش مأساة يا أستاذ عزب ·· المسائل انفرجت كلها ·

عـــــزب : ايه ·· حصل ايه ·

جـــــلال : تقرر الافراج عن المعلم رضوان وارجاء الهدم ·

عـــــزب : كده ·· كويس قوى ·· ومع ذلك أنا برضه هاعمل ملحمة الربع الخالى ·· ماتتفضلوا معانا ·

جـــــلال : متشـــكر ·

عـــــزب : اتفضل يا دكتور احنا عندنا النهاردة فتة ولحمة راس هتعجبك قوى ·

عـــــزيز : متشكر ·· أنا عامل رجيم ·

عـــــزب : (يتوقف عزب عندما يفاجأ بشوشو ممددة على الدكـة) الله ست هانم خير ·· فيه ايه ؟

شـــــوشو : أستاذ عزب ·· أنا تعبانة ·

عـــــزب : لا سلامتك حاسة بايه ؟

شـــــوشو : دايخة ·· مش قادرة آخد نفسى وبطنى بتوجعنى ·

عـــــزب : بسيطة خالص ·· خديلك شوية كمون ·

شـــــوشو : ايه كمون دى ·

عـــــزب : دا طب شعبى ·· سيبكى من البنسلين والكلام الفارغ بتاع اليومين دول ·· دا اسمه الدجل الطبى · الطب الحقيقى فى الأعشاب ·

عـــــزب : على كل لو تكرمت اتفضلى معايا ·

شـــــوشو : مش قادرة أقوم ·

عـــــزب : مش قادرة تقومى ·· طيب أساعدك أنا ·
(يلف يده حول خصرها ويساعدها على الحركة يضطرب جدا عزب كل ما يلتصق بالمرأة وينظر اليها نظرات ذات معنى ويدخلان الى البيت وخلفهما كبارة) ·

عـــــزيز : جالسا على الكرسى واضعا ساقا على ساق) بيتـــارف ـ بتاح ـ على جثتى ·

جـــــلال : بس انت متأكد أنه بيتارف ـ بتاح يا دكتور ·

عـــــزيز : طبعـا متأكد ·

جـــــلال : بس هنا نشر الخبر ده هيعمل هزة ·

عـــــزيز : انا بقالى عشرين سنة بادرس تاريخ يا أستاذ ·· أنا العالم الوحيد التكنولوجى المعتمد فى الشرق الأوسط ··أما اقول دا بيت رف بتاح يبقى بيت رف بتاح ·· النقوش اللى عليه مش ممكن تكذب أبدا ·

جـــــلال : يبقى كويس يا دكتور لو قدرت تقنع الحكومة بعـدم هدم البيت ده ·

عـــــزيز : لو اتلمت كل أساطيل الأرض علشان تهده ·· مش هتقدر أنا هاثير الرأى العـام العالمى كله أنا هاسـتنجد بالأمم المتحدة ·· باليونسكو ·· لو اتهدت مصر كلها مش ممكن يتهد بيت رف بتاح ·

رمضـــان : (قادما من الخارج يجرى) المعلم رضوان طلع ·

جـــــلال : (مبتهجا) صحيح يا واد يا رمضان ·

رمضـــان : أيوه والنبى يا أفندم ·· الزينة بتاعته سدة الشـارع بره والمزيكة وطبل بلدى ·· حاجات ايه ·· هنرقص النهاردة آخر رقص ·

(تسمع المزيكة والطبل ويدخل كثير من الرجال الى الساحة تتقدمهم المزيكة ·· المعلم رضوان لحيته نابتة ويبدو عليه أثر السـجن) ·

جـــــلال : (يحتضن المعلم ويقبله) ألف مبروك يا معلم رضوان ألف مبروك ··

رضـــوان : تشـكر ·· ازيك يا دكتور (يصافح الدكتور) ·

كاملـــــة : ميهدوا ·· ميهدوا يا معلم رضوان ·

رضـــوان : مين دا اللى هيهد ·· اللى يهد هنهد حيله ·

كاملـــــة : يسمع منك ربنـا ·· ربنا ع القوى ·

رضـــوان : (لأفراد المزيكة) اتوكلوا على الله بقى كل حى يروح على شـغله ·· عايزين نقعد شوية فى رواقة يا سلام كل ده من قر العالم واللى خلق الخلق ·

(ينصرف أفراد المزيكة وباقى النـاس ويبقى المعـلم رضوان وجلال ينزل كبارة من بيت أم عنـان ويجـلس أمامهم على الأرض بعد أن يصافح المعلم رضوان ويعانقه)

رضـــوان : يا سـلام ·· الحمد لله اللى جت على كده ·

جـــــلال : انت قدها وقدود يا معلم ·· الحمد لله اللى ربنـا كلل جهودنا وكفاحنا بالنصر ·

رضـــوان : شوف أنا عشت أد ايه يا أستاذ عمرى ماشفت اللى جرى لى فى التلاتين نهار دول ٠

عـــــزيز : انت قعدت أد أيه فى السجن ؟

رضـــوان : تلاتين نهار يا دكتور ٠

رضـــوان : أمال بالليل كنت بتروح فين ٠

رضـــوان : (يضحك) كنت بروح الأكندة ٠

عـــــزيز : لوكاندة نضيفة ٠٠ فين ؟ شبرد والا مينا هاوس ٠

رضـــوان : لا وانت الصادق شبرد ٠

عـــــزيز : شبرد مش بطال ٠٠ بس الأكل بتاع سميراميس أحسن ٠

رضـــوان : لأ ٠٠ لا متعتلش هم ٠٠ الحمد لله كلنا هنا أجوازا وأفرادا

جـــلال : انما شفت نتيجة الحملة بتاعتنا بقى يا معـلم رضوان ٠

رضـــوان : حملة ايه يا أستاذ جلال ٠ الحملة اللى بحق وحقيق جت فوق دماغى أنا ع العموم محدش خلص الموضـوع غير الراجل البيه مدير الأمن ٠٠ هو اللى خلص الموضوع ٠

عـــــزيز : ايه قابلته فى السجن ٠

رضـــوان : لأ ٠٠ قابلته قبل السجن يا دكتور وقالها كلمة وهية حكمة واللى خلقك بعد ما شرحنا له أحوالنا ٠ تعرف يا محترم انجعص على الكرسى كده ٠٠ وقال هنبحث الأمر دى يعنى ايه ٠٠ الخـالق النـاطق البحث جـارى ـ لكن دى لغة ميرى ما تعرفهاش ٠٠

عـــــزيز : وكنت مبسوط فى السجن ٠

رضـــوان : قوى ٠٠ آخر انبساط ٠

عـــــزيز : عملت اجتماعات مع أحد المسئولين ٠

رضـــوان : كل يوم اجتماعات على ودنه ٠

عـــــزيز : قابلت مين فيهم ؟

رضـــوان : عم عبده ٠

عـــــزيز : عبده مين ده ؟

رضـــوان : شاويش الحجز ٠٠ ايده واللى خلقك ولا المرزبة ٠

عـــــزيز : واتناقشتوا سـوا ٠٠

رضـــوان : اتناقشـنا ؟

عـــــزيز : مناقشة ٠٠ مناقشة ٠٠ كلام ٠

رضـــوان : لا وحياتك يا دكتور ·· احنا تناقشنا صحيح ·· بس من غير كلام ·· ساعات بالبوانى · ساعات بالروسية ساعات بالجزم ·· جزم ميرى م اللى قلبك يحبهـا ·

عـــــزيز : ايه حصل ضرب ·

رضـــوان : هو ضرب بعقل يا دكتور ·

عـــــزيز : الحكومة هيه اللى بتضرب ؟
لكن دا ضد وثيقة حقوق الانســان ·· ارفــع قضــية يا معلم ·

رضـــوان : على مين ؟

عـــــزيز : على اللى كان بيضرب ·

رضـــوان : وأنا عارف مين اللى كان بيضرب ·· ييجى الف واحد كان بيضرب ·

عـــــزيز : انت من حقك ترفع قضية ·· هايبوس كرويس فى صفك ·

رضـــوان : هلبييوس مرقص مين ·· الأفندى ظابط المباحث ·

عـــــزيز : مباحث مين وبتاع مين ·· هايبوس كرويس قانون رومانى قديم ·· معناه ابرز الجثــة ·

رضـــوان : يا راجل وحد الله ·· بلا مرقص ولا كوهين·· على الطلاق ما فيه فايدة يا دكتور ·

جـــلال : لا انت غلطان يا معلم ·· اللى حصل ده نتيجـة صراع طبقى عنيف ·· اللى حصل لك ده ·· مش مسألة فردية ·· دى مسألة اجتماعية ·· اللى حصلك ده معناه ببساطة ·· ان فيه ضغط من الشعب على الأجهزة الحاكمة ·

رضـــوان : هو فين الضغط ده يا خويا ·· الضغط كله كان فوق رقبتى ·· القلم كان بيسكع فوق قفايا يسمع ·· أنا المعلم رضوان اللى ، زى الوحش كان بيضربنى عسـكرى أصفر غلبان لو تنفخه يطير وماكنتش أقدر اتكلم تقولى ضغط ·· دنا اللى جالى ضغط واللى خلقك ·

جـــلال : بس الخوف الوحيد على المعركة هو اليأس ·· العنف يا معلم رضوان ·· والثورة الدامية هما الوسيلة الوحيدة للاصلاح دا كلام قالوه اللى قبلنـا ·

عـــــزيز : لأ يا أستاذ جلال ·· الديمقراطية هى الحـل ·

جـــلال : الديمقراطية عمرها ما كانت حل يا دكتور ·· الديمقراطية أعلنت افلاسها من زمان ·

عـــــزيز : بكره تعرف انك مخطىء يا أستاذ لما تشوفنى ازاى هعالج مشكلة بيت رف ـ بتاح ٠

جـــــلال : وحياتك انت لو اكتفيت بالمناقشة يا دكتور هيهدوه ٠

عـــــزيز : بيت رف ـ بتاح مش هينهد الا على جثتى ٠

رضـــوان : ايه العبـارة ما تفهمونى ٠

جـــــلال : الدكتور عزيز اكتشف بيت أثرى فى الحتة هنـا ٠

رضـــوان : بيت مين دا يا أخويا ٠

عـــــزيز : بيت رف ـ بتاح ٠

رضـــوان : عبد الفتاح دا مين ٠٠ ان اياك عبد الفتـاح الكمسارى والله يا دكتور لو هدوا هيهدوا كل البيوت ٠

عـــــزيز : بيت رف ـ بتاح مش هيهدوه ٠

رضـــوان : ليه يعنى ٠٠ على راسه ريشة ٠٠ هيهدوه يعنى هيهدوه ٠٠ ولو اتلامض هييجو يجروه وينضرب ألف قلم ٠٠

جـــــلال : رع ـ بتاح راجل قديم ـ دا مات من تلت تلاف سنة ٠

رضـــوان : برضه يجرجروه ٠

جـــــلال : انت ايه جرالك يا معلم ٠٠ انت ماكنتش كده ٠٠

رضـــوان : مفيش حاجة بتفضل على حالها يا أستاذ ٠٠ كل شىء بيتغير الحديد بينبرى ٠٠ والحكومة جامدة قـوى ٠٠ يا خبر اسود على اللى شفته يا جدعان ٠

(ينهض وينهض معه عزيز وجلال)

جـــــلال : على فين يا معلم ؟

رضـــوان : على بيتنا ٠

عـــــزيز : طب عن اذنكم ٠

جـــــلال : على فين يا دكتور ٠

عـــــزيز : أنا رايح أقابل المسئول وأقدم له تقرير عن الاكتشـاف الأثرى الهام والمستندات ٠٠ وأخليه يستصدر قرار وزارى بعدم الهدم ٠

جـــــلال : على العموم ربنا يوفقك يا دكتور وأنا هانشر الخبر منشت

عـــــزيز : باى ٠

جـــــلال : مع السلامة (ينصرف عزيز) ما قلتليش بقى يا معلم هنعمل ايه ٠٠٠٠٠

رضـــوان : ولا حاجة ·· على رأى المثل من خرج من داره اتقل مقداره وأنا صاحب عيال متجوز تلات نسوان وكفاية البهدلة اللى شفناها ·

جـــلال : لكن دا عيب يا معلم ·· دا انت فتوة الحى انت لسان حال الناس دول ·

رضـــوان : اللسان ده أنا هاقطعه من لغلوغه ·

جـــلال : بس دا موقف فكرى ·· هيحسب عليك ·

رضـــوان : فكرى مين يابا ؟! يروح سى فكرى يطول لسانه ويشوف ايه ح يجراله ـ أمال عايزنى أعمل ايه ·· انسجن تانى اياك ·

جـــلال : وفيها ايه لما ننسجن يعنى ·· احنا نشرنا صورتك على أربع أعمدة فى الصفحة الأولى واسمك احتل أكبر مانشت فى الجريدة ·

رضـــوان : يا فرحتى يا خويا ·· آدى انت سوقت الجرنال بتاعك على حسى واسترزقت ما جبتليش كيلو عنب فى السجن ؟ ـ ماجبتليش علبة هليوود ما وصتش واحد ظابط صاحبك يخفف السكع على قفايا شوية ·

جـــلال : بالعكس ·· احنا كان من مصلحتنا ان اللى حصلك ده يحصل أكتر منه مش هاننتصر يا معلم الا اذا اتعلمنا الكره ·· لازم نتعلم الحقد ، شدة العدل تنبثق من شدة الظلم ·

رضـــوان : على الطلاق مانا مكافح ·· يا عم بلا كفاح بلا نيلة ·· احنا نكافح على أكل عيشنا وبس ·

جـــلال : بس دا تخاذل منك وموقف مخزى وارتماء فى أحضان الرأسمالية والاقطاع وتسليم لطبقة الرجعية ·

رضـــوان : زى بعضه انما وحياتك لعزل دلوقت سلامو عليكو يا أستاذ يا خبر اسود على اللى حصللى يا جدعان ياخبر اسود على اللى شفته يا جدعان ·

(ينصرف المعلم رضوان حزينا مهموما بطىء الخطى وينظر اليه جلال حتى يختفى عن أنظاره ·· ثم ينظر نحو كبارة الذى يكون جالسا مكانه لا يتحرك ويتقدم اليه ويقول) ·

جـــــلال : شفت الموقف الاستاتك ده ·

كبـــــارة : مفيش موقف تاكس هنا أبدا · تمـشى أفرنجى كده على رجليك يا أستاذ ·

جـــــلال : تاكسى ايه وبتاع ايه انت راخر يا راجل يا جاهل بقـولك موقف استاتيكى ·· مش ديناميكى ·

كبـــــارة : أنا لا أعرف ميكانيكى ولا أعرف كهربائى · أنا قاعد فى حالى يا خويا مستنى الست شوشو لما تنزل ·· أصل أنا حالة ·

جـــــلال : (ساخرا) دا انت حالة فعلا ·· اتفو ·

(ينصرف جلال ويدخل شوشو وعزب الى المسرح)

شـــــوشو : مرسى قوى يا أستاذ ·· انت جانتيه قوى ·

عـــــزب : بالعكس ·· دنا اللى شاكر فضلك ·

شـــــوشو : على ايه ·· أنا عملت ايه ··

عـــــزب : على اللحظات العظيمة اللى انت اديتها لى ·· أنا من عشر سنين يا مدام شوشو ما هتزتش عصبيا زى اليوم ده ·

شـــــوشو : انت بتبالغ يا أستاذ ·

عـــــزب : لا وحياتك ·· أنا لا أبالغ ، من عشر سنين وأنا بالف زى الوابور من قرية لقرية ومن بلد لبلد ومن حارة لحـارة ·· من سوق لقهوة بلدى لفرح فى حى شعبى ــ كل ده فى سبيل الفن ·· النهاردة بس رجعت لنفسى ·

شـــــوشو : على العموم أنا مبسوطة جدا اللى عرفتك يا أسـتاذ ولو تنازلت تبقى انت عنيه اللى ببص بيها للفقرا أنا عمرى ما فهمت الفقرا زى النهاردة دا انت معجزة ·

عـــــزب : الأمر مش معجزة ولا حاجة ·· المسألة بسـيطة للغـاية يا مدام الحب هو مفتاح الفهم ·· والفهم هو مفتـاح الحقيقة ·

شـــــوشو : انت بتعرف فى الحب كمان يا أستاذ ·

عـــــزب : أنا بحب الشعب ·

شـــــوشو : طبعـا منا كمان بحب الشعب ·

عـــــزب : أيوه صحيح ·· بس مش حب أصيل ·

شـــــوشو : يعنى تفتكر مش هافهم الشعب أبدا يا أســتاذ ٠
عـــــزب : بالعكس المسألة عاوزة شوية تدريب ٠
شـــــوشو : طب ايه رأيك تبقى انت المدرب بتــاعى ٠
عـــــزب : لى الشرف ٠
شـــــوشو : يعنى اتفقنــا ٠
عـــــزب : اعتبرى الاتفــاق نافذ المفعول من اللحظة دى ٠
شـــــوشو : طيب خلاص انت معاك العنوان ٠٠ وعلى فكرة أنا كمان ليه مدرب فى الكروكيه ٠٠ كان واد قمور أوريفوار يا أستاذ ٠

(تهم بالانصراف) ٠

عـــــزب : مع الســـلامة ٠
كبـــــارة : انت يا ســت ٠
شـــــوشو : ايه يا كبـــارة ٠
كبـــــارة : احنا مش هندرس والا ايه ٠
شـــــوشو : لا يا كبارة ٠٠ أنا تعبت خالص النهاردة ٠
كبـــــارة : تعبتى ٠٠ الله يكون فى عونك ٠٠ طب والبتاع دا اللى بيعزك ٠

(مشيرا الى الكاست) ٠

شـــــوشو : آه ٠٠ آه ٠٠ اديه للأستاذ عزب ٠
عـــــزب : كاسيت ٠٠ يا سلام ٠٠ أهو انت حققت حلم قديم من أحلامى بالكاسيت ده هاسجل ثروة فنية من الفن الشعبى ٠
شـــــوشو : كده ٠٠ خلاص خليه هدية ٠
عـــــزب : لا مش ممكن ٠٠ اسمحيلى ما اقبلوش ٠
شـــــوشو : لأ ٠٠ أرجوك تقبله يا أستاذ ٠٠ دا مش هدية منى لك ٠٠ دا هدية منى للشعب ٠
عـــــزب : اذا كان كده معلهش ٠

(تنصرف ويتناول عزب الكاسيت ويتفحصه)

عـــــزب : (محدثا نفسه) يا سلام ٠٠ بتاع ميتين جنيه (ينادى) ياواد يا كبارة ٠
كبـــــارة : عاوز ايه ٠٠

عـــــزب : خد يا وله ·· خد ده عشانك ··

كبـــــارة : ايه ده ·· يا أستاذ ·

عـــــزب : ربع جنيه يا وله ·

كبـــــارة : ربنـا يخليك لنـا ·

عـــــزب : بس اسمع يا وله ·· ما تجبش سيرة لأم عنان ·

كبـــــارة : عشـان البتاع الهباب ده يعنى ·

عـــــزب : لا يا وله · ·عشان مدام شوشو يعنى ·· ماتقولش ان احنا طلعنا فوق ·

كبـــــارة : هوه انتو طلعتوا فوق يا أستاذ ·

عـــــزب : عفارم عليك ياواد ياكبارة ·· خد ربع جنيـه تانى أهـه اسمع يا وله اذا جت الست أم عنان وانت قاعد ·· قوللها الاستاذ جه وانتظرك كتير ·· وراح مشوار لحـد البيه مدير الاذاعة عشان يعمل العقد ·

كبـــــارة : حاضر يا أستاذ ·

(ينصرف عزب ومعه الكاسيت وكبارة ينـظر فى النقود مبتهجا ـ يدخل أبو سريع شديد الاضطراب)

أبو سـريع : قرب ·· قرب ··

كبـــــارة : أبو سريع ·· أبو سريع ·· ما عرفتش المعلم رضوان هيمشى ·

أبو سـريع : هيمشى على فين ·

كبـــــارة : معزل من الحتـــة ·

ابـو سريع : والله الحتة حتخرب من غيره ·

كبـــــارة : ما تخرب يا خويا ·· يارب الدنيا كلها تخرب ·

أبو سـريع : ما انت شحات ·· قلبك على ايه ·

كبـــــارة : يعنى انت اللى ما شاء الله قوى ·· ما انت سـارح طول النهار فى الشارع بالتلات ورقات ·

ابو سـريع : بس يا ريتها تدوم ياواد يا كبارة ·· أهو الراجل الخواجة المجنون بتاع الاثرات جه يطربقها على دماغنا ·

كبـــــارة : ليه يا خويا ·· دى حتى الخسقية اللى انتوا قاعدين فيها مش هتتهد ·

أبو سـريع : ماهى مش هتتهد صحيح ·· لكن الراجل المجنون هيحوطها بسلك وهيجيب عسـاكر تقف عليها ·· قال ايه ·· أثرات ·

كبـــــارة : أه بيقول انه لقى عنـدكم حجر منقوش ·

بو سـريع : منقوش ايه الراجـل المجنون ده ·· دا حجـر احنـــا جيبينه م الجبل ·· واحنا اللى ناقشينه كنا بنقطع منه حتت حتت ونبيع منها للســـواح على أنها الا ايه ·· أنتيكة ·· الأفندى الخواجـة جه بص للحجـر كده وقـال دا بيت عبد الفتاح ·· بقى ده مش جنان والنبى ·

كبـــارة : طب وانت هيهمك ايه ما تسيبه ياخده ·

أبو سـريع : ما هو ياريت ياخده ويروح فى داهية ·· أنا مســتعد أجيبله كل يوم أربعين حجر وانقشله عليه كمان ·· لكن المصيبة لا الحكومة تسمع كلامه ويطردونا م البيت ·

كبـــــارة : يا سيدى زى بعضه ·· يمكن ربنـا يتوب عليك م التلات ورقات ·

أبو سـريع : أهى سبوبة يا واد يا كبارة ·· الواحد بيقول يارب دمها نعمة ·

كبـــــارة : على كل حال ولا يهمك ·· أنا حلمت حلم ياد يا أبو سريع ربنا يجعله خير ·

أبو سـريع : حلمت ايه يا فالح

كبـــــارة : اللى جانى فى المنام لابس أبيض فى أبيض وقاللى قوم ياد يا كبارة قول قمت فضل ساحبنى من ايدى لما رحنـا عند باب ·· فضل يخبط ان حد يرد ·· أبدا ولا حيـاة لمن تنادى ·· يتحايل عليهم مفيش فايدة ·· يناغشـهم بالكلام ·· مفيش فايدة ·· يكتب لـهم مكاتب مفيش فايدة ·

ابو سـريع : مانت وش فقر ·· السكك مسددة فى وشك ·

كبـــارة : حلمك على بس ·· شوية يا واد أبو سريع ·· وجـــه شاب حليوه طويل وعريض لابس أصفر فى أصفر وهب ضرب طلقة فى الباب وقاللى ادخل يا كبارة وعنها ياد يا أبو سريع وألاقى نفسى فى جنينة ولا جنينة الأورمان جناين ايه·· وفواكه ايه·· كافة شيء قلبك يحبه تلاقى·· تفاح أمريكانى تلاقى ·· جوافة حـلوان الحـلوة ·· بلح أمهات وحيوانات من كل صنف ـ أسود تلاقى ·· غزلان تلاقى·· وعنها ياواد يا أبو سريع والراجل اللىلابس أصفر فى أصفر ده خدنى من ايدى ودخلنى فيلا ·· فلل ايه ··

حاجة تشرح القلب ·· ع الصفين طول مانت ماشى ··
قول أنا استلمت فيلا ··

ابو سـريع : استلمت ايه ·· بواب ·

كبـــارة : زى ما بقولك ياواد يا أبو سريع أنا استلمت فيلا حاكم كل راجل جدع يستلم فيلا ·

ابو سـريع : وهم حيعرفوا يشوفوه جدع والا لأ ازاى ·· ؟

كبـــارة : الغرض يا واد يا أبو سريع ·· الفيلا دى دورين أول دور للأكل والقعاد · تانى دور للنوم والحـموم وكل واحـد يستلم فيلا ·· يستلم معاها جلابيتين للصيف وجلابيتين للشتا ·· بتوع الشتا كستور م المقلم اللى قلبك يحبه بتاع المحلة ·· بتوع الصيف بوبلين نضيف قوى ·· قول نمت شوية ياد يا أبو سريع وصحيت الصبح لقيتهم بيجهزولنا فطار ·· بكوك شاى نضيف قوى وكباية قزاز ·· وفول مهروس بالسمن وحتة جبنة اسـطانبولى ·· ولا جبنـة الخواجة كرياكو ـ وجرجير معصور عليه ليمون وأربع صوابع موز · وعلبة سجاير سوبر عشرين

ابو سـريع : مفيش طرشى ياواد ·

كبـــارة : كافة شىء نفسك فيه بييجى لحد عندك ·· عاوز طرشى تلاقى ليمون مخلل معصفر تلاقى ·· ملح بفلفل كمان تلاقى ·· الغرض يا واد اتمشيت شـوية ورجعت نمت ·· قمت م النوم ·· لقيت الغدا جاهز ·

ابو سـريع : (وقد أصبح شديد الاهتمام للحديث) ·· ايه الغدا يا واد يا كبـارة ·

كبـــارة : طبق ملوخية بتقلية م اللى قلبك يحبه ·· وأرنب سمين بيجى أربع أرطال متحمر نص تحمير كده ·· وطبق طرشى بلدى بعروق خضرة من اللى يفتح النفس وأربع أرغفـة مفقعين ·· كلت برتقان ·· وخـدت كمان علبة سـجاير عشرين ·

ابو سـريع : هو فيه من كدبك برتقان فى الصيف ·

كبـــارة : مفيش هناك شتا ياواد ·· الجو ربيع ·· كل شبابيك الفيلا ع البحر ·

ابو سـريع : وبعدين ياد يا كبارة ·

كبـــــارة : قول نمت شوية ·· وقعدت بالليل لقيت نسمة طرية حلوة قوى فى الجو وخرجت مشيت فى الجناين ورجعت لقيت العشا جاهز ·

أبو سـريع : لقيت ايه ياواد يا كبارة ·

كبـــــارة : لا ·· بينى وبينك بقى ·· العشا كان خفيف حتة مربى·· شوية عسل نحل ·· قالب زبدة وتفاحتين وشربت شاى تقيل وانقلبت نمت لكن قبل ما أنام ياواد ·· دخل عـلى الراجل اللى لابس أصفر فى أصفر ·

أبو سـريع : ما انتش وش نعمة ·· لازم جاى يطردك منها ·

كبـــــارة : لا ياد يا أبو سريع ·· راجل طيب قوى ·· دا جاى يطمن بنفسه على حالى ·· قعد شرب معايا فنجان شـاى ·· وبعدين سألته احنا فين يا راجل ياطيب ·· قاللى انت فى الجنة يا كبارة ·

أبو سـريع : وبعدين ياد ·

كبـــــارة : ولا بعدين ولا قبلين ·· صحيت من النوم ·

أبو سـريع : لقيت نفسك عريان طبعا ·

كبـــــارة : منا عريان طول عمرى ·

أبو سـريع : جتك نيلة ·· أنا عرفت تفسير الحلم ده ··

كبـــــارة : طب قوللى ايه ·

أبو سـريع : الجناين اللى شفتها دى هى الربع ·

كبـــــارة : بقى الجناين هيه الربع ·· والنبى انك حمـــار ·

أبو سـريع : ما هما هيهدوا الربع يابهيم ·· عشان يبنوا فيها جناين ويعملوا فى وسط الجناين عمـارات ·· وطبعـا هيعملوا أبوابها من الدهب ·· يبقى أصفر فى أصفر ·· أهو دة الحلم ·· اسمع يا واد يا كبـارة خليك هنا وفتح عنيك كويس ·· اذا شفت الراجل بتاع الأثارات جاى ·· ارقع صفارة من بتوعك ·

كبـــــارة : هتعملوا ايه ·

أبو سـريع : هناخد الحجر نلقحه فى الخرابة ·

كبـــــارة : لكن دا راح يقابل الوزير ·

أبو سـريع : يقابل الوزير ·· يقابل الخفير ·· احنا هناخده نلقحـه فى الخرابة ·

(ينصرف أبو سريع وكبارة يجلس على الدكة ويخرج النقود من جيبه ويتفرج عليها فى ابتهاج ، فيدخل الشاويش عبد الرحيم ومعه ورقة)

عبد الرحيم : واد يا أبو سريع ·· خد هنا يا وله ·· انت ياواد يا كبارة ·

كبـــــارة : يا خبر اسود ·· أهو أبو بدلة صفرا جه ·· والحلم اتحقق يا كبارة ·

عبد الرحيم : واد يا كبارة ·

كبـــــارة : نعمين يا شاويش ··

عبد الرحيم : انت مطلوب فى القسم بكره الساعة خمسة ·· انت والواد أبو سريع النصاب ·

كبـــــارة : طب وانا ليه بقى يا عم الشاويش عبد الرحيم ·

عبد الرحيم : لهو انت هتجادل ·· روح القسم يعنى تروح الاشارة معـــايا أهـه ·

(تنبه على المدعو محمد كبارة والمدعو ابو سريع حسنين بالتوجه للقسم الساعة خمسة مساء الغـد) ·· مفهوم والا مش مفهوم ··

كبـــــارة : وانا هروح القسم أعمل ايه أنا ··

عبد الرحيم : الله ·· انت لكع ليه يا واد انت ياد روح لهـو انت أجدع من المعـلم رضـوان ·

كبـــــارة : يهمهم بكلام غير مفهوم ·

عبد الرحيم : انت بتقول ايه يا واد انت ياد ·

كبـــــارة : ما قلتش حاجة ·

عبد الرحيم : ما قلتش حاجة ·· يعنى أنا أطرش بقى واللى خلق الخلق منا عاتقك عن مرواح القسم دلوقتى ·· اتجر قدامى ·

(يدفعه بيده)

كبـــــارة : بس ما تزعلش ·

عبد الرحيم : انت بتزعق فى وشى يا واد ·· طب خد ··

كبـــــارة : (صارخا) ثم انت مالكش ضرب على كمان ·

عبد الرحيم : انت يا واد بتقول ثم ان ·· والله عال النهاردة ثم ان ·· وبكره تقوللى ربما ·· ما هى البلد بقت فوضى ·· طب واللى خلق الخلق منا عاتقك (ينهال عليه ضربا ويجرجره

الى خارج المسرح وكبارة يصرخ فيلتقى بأم عنان داخلة الحى ومعها رجل معه ناى طويل) ٠

أم عنـــان : يا لهوى ٠٠ هو كبارة عمل ايه يا شاويش عبد الرحيم ٠

عبد الرحيم : ما حدش له دعوة ٠٠ كل واحد يكون فى حاله ٠٠ بقى بتقــول ثم ان ياسى كبـــارة ٠٠

(ينهال عليه ضربا)

أم عنـــان : يادى الخيبة يا جدعان ٠٠ الراجل نازل ضرب فى الواد زى الغول كده ليه ياخواتى هم عالم مابيتهدوش ٠٠ ربنـا يهـــدهم ٠٠

كاملــــــة : (تخرج مهرولة عند الباب)
هم هيهدوا يا ختى ٠٠

أم عنـــان : هم فين دول اللى هيهدوا ؟

كاملـــــه : الحكومة ياختى ٠٠ هيهدوا الربع ٠٠ بقى انت مش عارفة ٠٠

أم عنـــان : ما يهدوا ٠٠ يارب يهدوها النهارة قبل بكرة ٠

كاملـــــة : ياولية حرام عليكى ماتقوليش كده ٠٠ الهى ينهد حيله اللى يهـد طـوبة فيهـا ٠

أم عنـــان : يعنى شايفة الطوب قوى مشاء الله دى كلها تراب ٠

كاملـــــة : تراب وللا طين ٠٠ أهى مدارية العالم ٠٠ وللا اكمنـك مالكيش فيها ملك يالدلعدى ٠

أم عنـــان : (مستهزئة) ملك ٠٠ بتسميه ده ملك ٠٠ دى خرابة ٠

كاملـــــة : أهو متاويكى ٠٠

ام عنـــان : كلها شهر بس يا كاملة وبعدين ٠٠ أتف ع الربع واللى فيه !

كاملـــــة : ليه ياختى ٠٠ حتورثى وللا ايه ؟

أم عنـان : أورث ٠٠ أنا مش بتاع ورث وكلام فارغ زى دا أنا فنانة الشعب الأولى ٠٠ بعد شهر واحد يا كاملة هتبقى أم عنان اللى قدامك دى حـديث الدنيـــا كلهـا ٠٠ صـورتى فى الجرايد ٠٠ صوتى بيلعلع فى الاذاعة ٠٠ حفلاتى تسمعها الدنيـا كلهـا ٠

كاملـــــة : ربنا يفضـحك أكتر وأكتر ٠٠ مانتوا يا بتوع الهشـــك هشك ٠٠ ما بتخافوش م الفضيحة ٠

أم عنـــان : (تمشى فى الساحة فى زهو وتقيس المسافة بخطواتها كما كان يفعل الأستاذ عزب فى الفصل الأول وتحدث نفسها بصوت عال) ٠
ياسلام يا أم عنان هنا المسرح ٠٠ (تلتفت للخلف) هنا الجمهور ٠٠ هنا أم كلثوم وعبد الوهاب ٠٠ مهرجان الفن الشعبى ٠

كاملـــــة : انت اتجننت وللا ايه ٠٠

أم عنـــان : ما انت مش ممكن تفهمى ٠٠ انت عايشة فى البلاقســة وهتموتى فى البلاقسة وهتدفنى فى البلاقسة كمان ٠

كاملـــــة : الدور والباقى عليكى انت ياللى هتندفنى فى الزمالك ٠

أم عنـــان : لا مش هندفن فى الزمالك يا اختى ٠٠ أنا ها سكن فى الزمالك بس ٠

كاملـــــة : أيوه ٠٠ ما هى الزمالك بتلم أشكالك ٠

أم عنـــان : (وهى تنصرف لبيتها) أنا باحكى لمين ٠٠ هافهم طوبة زيك ٠٠ أما يرجع الأستاذ عزب هخليه يفهمك ٠

كاملـــــه : عزب دا ايه يالدلعدى ٠٠ هو عزب هيرجع تانى ٠

أم عنـــان : دا هيرجع بالسلامة ٠٠ منا عارفة ان كلكم حاســدينى منـا عارفة انـكم هتفلفلوا منى ٠٠ دا هيرجع غصـب عن عنيـــكو ٠

كاملـــــه : والنبى تتوكسى وانت ما انت عارفة حاجة ٠٠ عزب ما طار ياولية ٠٠ طار ياختى مع الست شوشو ٠

أم عنـــان : (بغضب) ايه الست شوشو دى رخرد ٠

كاملـــــة : ما انتيش عارفة الست شوشو بتاعة محمد كبـارة الست الخوجاية بتاعة جمعية الفقرا اللى بيقولو عليها ٠٠ قعدوا فوق ساعتين عندك ٠ وأنا واقفـة ـ ورا الشيش مرقباهم (تضحك ضحكة خبيثة) ياخرابك يا كاملة ع اللى عملوه ٠٠ والنبى مانى قايلالك عملوا ايه ٠

أم عنـــان : (تندفع نحوها) ياولية بتغيظينى ٠

كاملـــــه : بغيظك ٠٠ هغيظك ليه بقى ٠٠ اسألى الواد رمضــان والواد كبارة ماهما كانوا واقفين ٠٠ قال ايه فنانة مصر

كاملـــة : ربنا يفضـحك أكتر وأكتر ·· مانتوا يا بتوع الهشـك
هشك ·· ما بتخافوش م الفضيحة ·

أم عنـــان : (تمشى فى الساحة فى زهو وتقيس المسافة بخطواتها كما كان يفعل الأستاذ عزب فى الفصل الأول وتحدث نفسها بصوت عال) ·

ياسلام يا أم عنان هنا المسرح ·· (تلتفت للخلف) هنا الجمهور ·· هنا أم كلثوم وعبد الوهاب ·· مهرجان الفن الشعبى ·

كاملـــة : انت اتجننت وللا ايه ··

أم عنـــان : ما انت مش ممكن تفهمى ·· انت عايشة فى البلاقسـة وهتموتى فى البلاقسة وهتتدفنى فى البلاقسة كمان ·

كاملـــة : الدور والباقى عليكى انت ياللى هتندفنى فى الزمالك ·

أم عنـــان : لا مش هندفن فى الزمالك يا اختى ·· أنا ها سكن فى الزمالك بس ·

كاملـــة : أيوه ·· ما هى الزمالك بتلم أشكالك ·

أم عنـــان : (وهى تنصرف لبيتها) أنا باحكى لمين ·· هافهم طوبة زيك ·· أما يرجع الأستاذ عزب هخليه يفهمك ·

كاملـــه : عزب دا ايه يالدلعدى ·· هو عزب هيرجع تانى ·

أم عنـــان : دا هيرجع بالسلامة ·· منا عارفة ان كلكم حاســدينى منــا عارفة انـكم هتفلفلوا منى ·· دا هيرجع غصــب عن عنيـــكو ·

كاملـــه : والنبى تتوكسى وانت ما انت عارفة حاجة ·· عزب ما طار ياولية ·· طار ياختى مع الست شوشو ·

أم عنـــان : (بغضب) ايه الست شوشو دى رخره ·

كاملـــة : ما انتيش عارفة الست شوشو بتاعة محمد كبـارة الست الخوجاية بتاعة جمعية الفقرا اللى بيقولو عليها ·· قعدوا فوق ساعتين عندك · وأنا واقفـة ـ ورا الشيش مرقباهم (تضحك ضحكة خبيثة) ياخرابك يا كاملة ع اللى عملوه ·· والنبى مانى قايلالك عملوا ايه ·

أم عنـــان : (تندفع نحوها) ياولية بتغيظينى ·

كاملـــة : بغيظك ·· هغيظك ليه بقى ·· اسألى الواد رمضـان والواد كبارة ماهما كانوا واقفين ·· قال ايه فنانة مصر

(تضحك) ··

(تدخل امرأتان وستة أطفال يحمـــلون مراتب والحــاف ومخدات وحصيرة وحللا وخلفهم المعـلم رضـوان ·· ورمضان)

رضـــوان : شوف يا واد عربية كارو وحطوا عليها العزال واركبوا وروحوا انتوا وأنا جاى وراكم ·

(ينصرف الأولاد والســتات)

احدى السيدات : اقعدى بعافية يا كاملة ·· نشوف وشك بخير ·

(وينصرفوا) ـ (تندفع نحو كاملة) ·

كاملــــــة : معلم رضوان ·· هم هيهدوا يا خويا ··

رضـــوان : يهدوا بقى وللا ما يهدوش يا كاملة اللى فى علم الغيب هيتنفـــــذ ·

كاملــــــة : هيهدوا والنبى ·

رضـــوان : ما حدش عارف لسه يا ست كاملة ·

كاملــــــة : عين وصابتنا ·· يا خرابى عليكى يا كاملة ·· يا خســارة السرايا يا جـــدعان ·· خمســين سنة وأنا أعمــل وادبق عشان أبنى وأعمر ·· يهدوها يا خواتى ·· ياخرابك ـ يا كاملة والنبى ماحد حاطط ايده عليها (تتحسس جدران بيتها وتقول) هيهدوها يا خويا ·· هيهدوها يا ضنايا وسى حمدى القمندان والكلام اللى قالهولى ··
(تلطم فيندفع نحوهــا رمضــان) يا خــرابك يا كاملــة يا خرابك ··

رمضـــان : ما تروقى أمال يا خالة كاملة ·

كاملــــــة : أروق ازاى يا خويا ·

(يدفعها بلطف داخل بيتهــا)

رمضـــان : خشى أمال وصلى ع النبى ·· اللى هيجرى ع الكل هيجرى عليكى ·

(كاملة تواصل اللطم والصراخ فى الداخل) ·

(رضوان يبدو على وجهه الغم والتأثر الشــديد وينفجــر باكيا فجأة فى تشـــنج مسموع)

رمضـــان : لا حــول ولا قوة الا بالله ·· لا حــول ولا قوة الا بالله (يجلس على الدكة وينخرط فى البكاء ـ رمضــان يخرج

من البيت ويغلق الباب وصوت كاملة ، يتردد صداه) .

رمضـــان : دا معقول دا يا معلم رضوان انت بتعيط .

رضـــوان : أعمل ايه بس يا رمضان ما هو مـا بقـاش فاضـل غير العياط .

رمضـــان : يعنى كان لازم تسيب الحتة النهاردة يا معـلم رضوان .. مش كنت استقمت كام يوم كده فى الحتة وكنت فكرت فى الموضوع كده على رواقة وبعدين تبقى تتصرف .

رضـــوان : لازم أسيب الحتة يا رمضان الحكم اللى على كده .. واللى هما عايزين يعملوه ياواد هيتنفذ .. هيهدوا الحتة هيهدوها مفيش فايدة .. دول ناس ســوء .. واحنا مش قدهم .. يا خبر اسود على اللى شفته يا جدعان .

ســــتار

الفصل الثالث

المنظر :

نفس المنظر ـ رمضان مشغول باعداد الشاى وكبارة جالس على الصفيحة ـ

الوقت :

ليلا

التاريخ :

يوليو ١٩٥٢ ٠

رمضان : قوم يا واد يا كبارة ٠

كبارة : أقوم أروح فين ٠

رمضان : قوم يا واد املى الجردل ورش الحتة اللى قدامنا ٠

كبارة : انا مبارششِ ٠٠ رش انت ٠٠

رمضان : ياواد انا صاحب عربية ٠٠ قوم رش خللى نسمة هوا تيجى ٠٠

كبارة : عنها ما جت ٠٠

رمضان : الله ٠٠ الله ٠٠ والله عال ياسى كبارة بقيت راجل أهه ٠

كبارة : انا ياد راجل طول عمرى ٠٠ راجل وابن راجل كمان ٠٠ اقطع لسانك بقى واحفظ أدبك ٠

رمضـــان : انت افتريت قوى يا كبارة ·· والله العظيم اللى طلعك م السجن ظلمك · انت كان حقك اترنيت تأبيدة · والنبى أول ما أشوف الشاويش عبد الرحيم لاخليه يجرجـرك ع القسم ·

كبـــارة : وماله القسم ·· مرحبابه ·· فاهمنى هاتهز ·· مابتهزش أنا يا اخويا ·

(يجلس كبارة على الصفيحة ويقوم رمضان يرش الساحة ويحدث نفسه) ·

رمضـــان : اخص · عالم ماليها الا الحرق ·· والله العظيم دا الظلم فيكو حلال ·

كاملـــة : (من الداخل) هيه راحت فين يا خواتى ·· الصفيحة كانت ملقحة هنا الوقت ماحدش خدها غير اللى ينشك فى دراعه كبـــارة ·

(تخرج عند الباب وتنظر الى كبارة) ينيلك ·· انت ياواد عليك عفريت اسـمه الصفيحـة ·· قوم يللى تنشـك فى دراعك·

كبـــارة : (ينهض ويقذف اليها الصفيحة بقدمـه) أهى عنـدك كليهـا ··

كاملـــة : شوف يا خويا الواد بيرمى الصفيحة فى وشى اذاى ·· هو السك اللى انت كلته على قفاك فى السـجن ياواد ما كفكش ·

رمضـــان : هو دا صنف يحوق فيه ·· دا صنف عاوز الشنق · (كبارة يسير فى خيلاء شديد ويداه فى جيـــوب جلبابه كانه قائد منتصر) ·

كاملـــة : شوف ياخويا المنيل على عينه ماشى منفوش ازاى زى الديك الرومى ·· دا الراجل رضوان اللى ملو هدومه ودخل السجن طلع منه يا نضرى مكسور ·

رمضـــان : ما هودا صنف شحات ما بيهموش ·

كبـــارة : (يسير على نفس الخطى) الحمد لله ما عنديش عربيـة شـــاى ·

رمضـــان : وهو انت تطول يبقى عندك حاجة · دانت اللى زيك ربنـ منزل عليه المقت ·· حتى الشاى ما تطولوش ·

كبـــــارة : (يسير بخيلاء شديد جدا) أنا الحمد لله فاضى وقاضى
لا عندى عربية شاى ولا عندى سرايا (ينظر لكاملة)
آلا سرايا قال ٠٠ دول لو شوية هوا جامدين يطربقوه على
اللى فيه ٠

كاملـــــة : (وهى تدخل) انشا الله ينطربق فوق دماغك (يدخـل
الضابط والدكتور عزيز والعســاكر ـ يبدو على الدكتور
عزيز الضيق الشديد) ٠

الضـــابط : خد يا وله انت وهوه ٠٠

(يتقدم كبارة ورمضان نحوه فى ذعر شديد)

الضـــابط : فين الحجـر ٠٠

(ينظر كبارة ورمضان نحوه مدهوشين)

الضبـــابط : ما تستعبطش انت وهوه ٠٠ فين الحجر الأثرى ٠

رمضـــان : أنا والله يا بيه ما اعرف أى حاجة ٠٠

الضـــابط : يعنى مش عاوز تقول مكان الحجر فين ٠

رمضـــان : والله يا بيه ما أعرف أى حاجة ٠٠ أنا راجـل صـاحب
عربية ٠

الضـــابط : طيب فين الحجر ٠٠ راح فين ٠

عـــــزيز : دول مش ممكن ييجوا بالمناقشة ٠٠ دول ما يجـوش الا
بالضرب ٠

كبـــــارة : والله ٠٠ انت مش كنت بتقول زمان مفيش حاجة تتحقق
الا بالمناقشــة ٠

الضـــابط : اخــرس ٠٠

كبـــــارة : وأنا قلت حاجة تانية يا بيه ٠

الضـــابط : بتشتغل ايه ؟

كبـــــارة : أنا على باب الله ٠

الضـــابط : صايع يعنى ٠٠ جرجرهم يا عسكرى ع القسم وجرجروا
العربية بتاع الواد دا كمان ٠

رمضـــان : (متوسلا باكيا) لا والنبى يا بيه ٠٠ جرجزونى أنا فى
ستين داهية بس سيب العربية ٠

الضـــابط : يللا بلاش خوتة ٠٠ اتفضل يا دكتور عزيز ٠٠ اتفضـل
(ينصرف البوليس وعزيز والضابط الى داخل الحى ويبقى

رمضان وكبارة وعدد من الجنود)

رمضـــان : والنبى يا شاويش تسيب العربية وتاخدنى أنا ··

العسكرى : اكتم وانت فاتح على جاعورتك كده ··

رمضـــان : والنبى انا ما عملت حاجة يا شاويش ·· أنا راجل صاحب عربية ·

العسكرى : انجر بلاش لكاعة ··

(يسحب أحد الجنود العربية فيعترض رمضان طريقه · العسكرى يدفع العربية فى اتجاه ورمضان يشدها فى الاتجاه الآخر - يسقط من فوقها أثناء الدفع والمقاومة العدة كلها فيرتفع صوت رمضان بالصراخ)·

العسكرى : انت مش حتبطل صوات زى النسوان ·

رمضـــان : خدونى أنا وسيبوا العربية ·

العسكرى : ملعون أبوك وأبو العربية ·· والله لنكسرها

(يقلبون العربية ويكسرونها ثم يجرجروا رمضـان وكبارة الى القسم - رمضان يصرخ ويصيح وكبـارة يمشى هادئا متزنا) ·

رمضـــان : (باكيا) كسروا العربية يا كبارة

كبـــارة : (يضحك) ·

رمضـــان : بتضحك على ايه يا واد ·

كبـــارة : ما أضحكش ليه ·· ما عنديش عربية والحمد لله ·· شحات زى انت ما قلت ياواد يا رمضان ·

العسكرى : انتوا هتسهروا وللا ايه ·· انجر ع القسم ياواد انت وهوه ·

(يدخل الضابط ومعه عزيز واثنان فقط من العساكر)

الضـــابط : طيب يا دكتور ·· انت هتقف هنا ومعـاك اتنين عسـاكر علشان يحرسوك والعساكر التانيين حسـيبهم هنـاك مع العمال لحد ما تخلص عمليات الحفر ·

عـــزيز : متشكر ·· بس الحجر لازم نلقـاه ·

الضـــابط : هنلقاه انشاء الله · ما يكونش عندك فكر ·· وانا تحت أمرك دايما انت معاك نمرة تليفونى ·· أى لحظة تحتاج مساعدة اتصل بيا على طول ·

عـــزيز : بس انا خايف يا حضرة الظابط ·

الضـــابط : خايف من ايه يا دكتور ·

عـــــزيز : انا خايف م الناس دول ·· دول ناس اشرار بعدين يعملوا دوشـــة ·

الضـــابط : ما تخافش ·· دول ناس ورق ·· عســكرى واحد يجريهم كلهم ورع العموم اذا حد عمل دوشـــة انت عندك السلطة اللى انت عاوزها ·· سيادة وزير الداخلية مدينا أمر ·· وانت عندك كارت بلانش تعمل اللى انت عاوزه ·

عـــــزيز : يعنى أعمل اللى أنا عاوزه :

الضـــابط : زى ما انت عايز ·· ودلوقت عن اذنك يا دكتور واحنا هنواصل البحث عن الحجر الآثرى ·

(ينصرف الضابط ـ يجلس عزيز على الدكة منتصفا كأنه رومل والعساكر تقف على يمينه ويساره تحرسه ·

(تخرج كاملة على الباب ومعها الصفيحة)

كاملــــــة : واد يا رمضان أمال فين الواد كبارة ـ واد يا كبارة خد الصفيحة ياواد اهه · (مشيرة نحو الدكتور)

عـــــزيز : اخرسى ·· ولية جاهلة ·

كاملــــــة : بتقول ايه يا ابنى ··

عـــــزيز : اخرسى بلاش دوشـــة ··

كاملــــــة : ما انا يا ابنى كنت باسأل ع الدوشـــة ·· هو ايه اللى حصل ·

العســكرى : العمال الصياع اللى كانوا هنا سرقوا حجر ·

كاملــــــة : سرقوا حجر · وهيه الحجارة بتتسرق يا ابنى ·

العســكرى : لأ ·· أصله حجر مخصوص بتاع الدكتور ·

كاملــــــة : طب ما تجيبوا حجر غيره للدكتور وتفضوها ·

العســكرى : لا · ما هو دا أصله حجر أثرى يا ست ··

كاملــــــة : يعنى يسواله بالميت كده ييجى ميت جنيه ·

العســكرى : آه ماهم سرقوه علشان ياخدوا المكافأة ·

عـــــزيز : انت بتتفاهم معاها ليه ·· دى ولية جاهلة ماتفهمش حاجة يللا خشى جوه مش عاوز دوشة ·

كاملــــــة : اسم الله ·· لا هو أنا واقفة فى ملكك ·· أنا ياراجل واقفة فى ملكك ·· واللا ايه أنا ياراجل واقفة عند سرابتى ·

العسـكرى : (بشدة) اخرسى يا حرمة وخشى جوه قطع لسـانك ٠
كاملــــة : قطع لسانى ٠ انشا الله ما يتقطع لســانه الا انت ٠
العسـكرى : والنبى ان ما دخلت لاضربك على وشك ٠
كاملـــــة : تضربنى ٠٠ انشا الله تنضرب فى قلبك ٠
العسـكرى : مش عاوزة تسكتى ٠٠

(يضربها بكعب البندقيــة فى صــدرها ٠ تصرخ كاملـة مستغيثة فياتى على صراخها عدد كبير من الناس معهم شوم وعصى) ٠

اصـــوات : ايه الظلم ده ٠٠
عــــزيز : يللا انجر يا كلب انت وهو ٠٠
اصـــوات : ما تشتمنيش ٠٠
عــــزيز : اخرس يا كلب ٠٠
صــــوت : ما تقولش كلب ٠
عــــزيز : اضرب يا عسكرى ٠

(العسكرى يصفع أحد الناس فيرد له الصفعة وتبدأ معركة بالايدى ينال الدكتور منها صفعة فيجرى مذعورا ويقف عند الدكة يرتعد ثم يصدر أوامر للعساكر بضرب النار ٠ تضرب العساكر النار فى الهـواء ويحدث هرج شديد ثم تجرى الناس ويختفون فى أزقة الحى ويبقى فى المسرح – الدكتور عزيز يرتعد من شدة الخوف ومعه العساكر ٠

عــــزيز : البنـادق متعمرة ٠
عســكرى : ما تخافش يا دكتور ٠٠ انت خايف كده ليه
عــــزيز : أنا مش خايف ولا حاجة ٠٠
أنا لازم نحتاط للامر ٠٠
عســكرى : هنحتاط من ايه ٠٠ دى ناس غلابة يا دكتور بكلمة حلوة نكسبهم ٠
عــــزيز : مافيش حاجة اســمها كلمة حلوة ٠ دول ناس وحوش ما ينفعش معاهم غير القوة ٠
عســكرى : بس روق أمال يا دكتور ٠٠ انت أصلك ما تعرفش الناس بتوع مصر ٠ دول ناس طيبين طول عمرهم طيبين ٠
عــــزيز : انت ما تعرفش حاجة ٠٠

عسـكرى : ما اعرفش حاجة ازاى يا دكتـور ·· دنا باخـدم بقـالى عشرين سنة ·· عمرى ما ضربت طلقة غير النهاردة ·· وبينى وبينك ضربت علشـان اطمنك (بضحك) حـاكم انت كنت خايف خوف ··

عـزيز : انت أصلك جاهل ما تقدرش خطورة الموقف

عسـكرى : ولا خطورة ولا حاجة ·· يا شيخ روق وصلى ع النبى

عـزيز : النبى ماله ومال الحكاية دى ·· انت راجل متهـاون ولا يمكن الاعتمـاد عليك فى مهمة زى دى ·

عسـكرى : ما يمكنش الاعتماد على ازاى يا دكتـور ·· دنا بقـالى عشرين سنة خدمة عمرى ما خدت أورنيك ذنب ·

عـزيز : دا مش دليل على انك كويس ·· دا دليل فسـاد الجهاز الادارى لو فيه كادر بيـدير الجهاز الادارى بالكفـاءة المطلوبة · مكنتش انت قعدت ·· وع العموم انا مش حقع فى نفس الغلطة اللى وقع فيها الجهاز الادارى · ورينى البندقية دى ·

عسـكرى : عاوزها ليه ·

عـزيز : عشان استعملها فى الوقت المناسب ·

العسـكرى : اسلمهالك ازاى ·· مصيبة كبيرة لتضرب واحد رصاصة كده وأخرتها يجرجرونى أنا ع السجن ·

عـزيز : أنت غير مسئول ·· أنا المسئول ·· أنا عنـدى كارت بلانش من سيادة وزير الداخلية انى أواجه الموقف بحزم ·· هات البندقية دى ·

العسـكرى : اتفضل (يناوله البندقية – يمسكها)

عـزيز : بتشتغل ازاى ·

عسـكرى : ثبص من الدبانة وتدوس ع التتك ·

عـزيز : فين هيا الذبابة ·

عسـكرى : ذبابة دا ايه ·· مفيش ذبابة ·· بقولك الدبانة ··

عـزيز : طب ازاى تتعلق فى الكتف ·

عسـكرى : تتعلق كده هوه (يعلقها له ويسير الدكتور جيئة وذهابا فى خطوات عسـكرية) ·

عســـكرى : بس حاسب على بنطلونك لا يتعاص يا دكتور ٠

(ينظر الدكتور الى أسفل ويشمر البنطلون الى الركبـة ممسكا اياه بيديه) ٠

عســـكرى : طب وانت هتحارب والا هتمسك البنطلون كده ٠

عــــزيز : امال أعمل ايه ٠

عســـكرى : اربط البنطلون من تحت بدوبارة ٠

عــــزيز : واجيب دوبارة منين ٠

العسكرى : استنى لما أشوف لك زيق مرمى هنا ٠

(يبحث فى الأرض عن شىء يربط به بنطلون الدكتور ثم يعثر على قطعة حبل ويربط بنطلون الدكتور من القدمين ـ ينظر الدكتور الى نفسه ويبتسم مسرورا)

عــــزيز : فعلا كده أحسن ٠٠ مافيش شك ان التجربة لها قيمتها فى العمل السياسى ٠٠ متشكر ٠

العسكرى : متشكر ٠٠ على ايه يا دكتور ٠٠ دى حاجات بنتعلمهـا واحنا عيال ٠٠ أيام ما كنا بنلعب عســاكر وحراميـة (يجلس العسكرى على الدكة ويتحدث) ـ والله كانت ايام ٠٠ تعرف يا دكتور كنا عيال صغيرة فى بلـدنا ٠ الواحد طوله يمكن شبرين ٠٠ لكن كنا عفاريت ٠٠ وكنا بنلعب لعبة العسكر والحرامية دى ٠

(يتوقف العسكرى عن الحديث لحظة ليشـعل لنفســه سيجارة بينما الدكتور عزيز بالبندقية والبنطلون المربوط يذهب ويجىء فى الساحة غير ملتفت لكلام العســـكرى يشعل العسكرى سيجارة ويأخذ نفسا عميقا ويستأنف الحديث) ٠

العسكرى : وكان معانا واد خواجة زى حضرتك كده اسـمه ونجت كان الخالق الناطق شبيهك بالظبط ٠٠ لكن عليه منظر زى حضرتك كده بالظبط ٠

(يقهقه عاليا ـ يتوقف الدكتور عزيز عن المشى وينظر اليه ساخطا ثم يصرخ بشـدة) ٠

عــــزيز : اخرس ٠٠ انت بتهزر معايا وللا ايه ٠

(ينتفض العسكرى مذعورا ضاربا سلاما للدكتور)

العسكرى : عدم المؤاخذة يا دكتور ٠٠ انا قلت نتسلى يعنى وأحكيلك حكاية ٠٠ انت واخد الحكاية جد ٠٠ انا كنت باحســبك بتلعب ٠

عـــــزيز : (يشوح بيده فى وجه العسـكرى) العب يا طور

العسـكرى : طب حاسب ما تشوحش كده أحسن البندقية معمـرة ويصادف الظرف يطلع كده ولا كده تبقى مصيبة ٠

عـــــزيز : (غاضبا) اقعد
(يجلس العسـكرى صامتا ويتمشى الدكتور فى خـطوة عسكرية ثم يتوقف فجاة ويسال العسـكرى)

عـــــزيز : البندقية معمرة ؟
(يقف العسكرى ضاربا سلاما)

العسـكرى : أيوه يا أفنـدم ٠

عـــــزيز : طيب اقعد (يتمشى من جديد جيئة وذهابا ثم يتوقف فجاة أمام العسكرى) ٠

عـــــزيز : انت متأكد أنها معمرة ٠

العسـكرى : (يقف ضاربا سلاما) أيوه يا أفندى

عـــــزيز : طب خد فضيها واديهانى تانى ٠

العسـكرى : فضيها انت يا دكتور ٠٠ شد الترباس وفضيه

عـــــزيز : أنا ما أعرفش حاجات زى دى ٠٠ ترباس ودبانة ـ وكلام فارغ زى ده ٠٠ أنا راجل عالم ٠٠

العسـكرى : عدم المؤاخذة يا دكتور ٠٠ هات ٠٠
(يأخذ البندقية من الدكتور عزيز ٠٠ يخرج الظرف ويعطيها له فيعلقها على كتفـه ويعود من جـديد الى خطـواته العسكرية ـ يدخل الأستاذ جلال ـ الصحفى ومعه المصور واحد من جريدة البوق٠ عندما يشاهد جلال الدكتور ينفجر ضاحكا فينظر الدكتور نحوه فى غضب) ٠

جـــــلال : ايه الحكاية ٠٠ هتعملوا فيلم وللا ايه يا دكتور ٠

الدكتـــور : (غاضبا) ايه ٠٠ مضحكة وللا ايه ٠٠ عيب تقول كلام زى ده ٠٠ الكلام دا تقوله هناك فى الجورنال بتاعك ٠٠ لشوية عيال صحفيين زيك ٠

جـــــلال : الله ٠٠ انت زعلت يا دكتور

الدكتـــور : معلوم لازم أزعل ٠٠ أمال فاهم ايه ٠٠ المسـائل بسيطة بالشكل دا ٠

جـــــلال : أنا مش قصـدى أهينـك يا دكتور أو أجرح شعورك ٠٠ بالعكس دنا عارف انك متضايق حبيت أضحكك ٠

الدكتــــور : مش دا الوقت المناسب للضحك ·

جـــــــلال : ع العموم أنا سعيد جدا اللى كلامنا بيتحقق على طول الخط ·· آدى انت أخيرا آمنت بأن العنف هو ـ محـرك التاريخ وآدى انت واقف فى صف الشعب مش بلسـانك بس لا ببندقية كمـــان ·

الدكتــــور : شعب ايه دا اللى انت بتتكلم عنه ·· دول ناس حرامية سرقوا الحجر الأثرى اللى بيكشف عن فتـرة غامضـــة فى تاريخ مصر ··

جـــــــلال : مين هما اللى سرقوه ·

الدكتــــور : العيال دول اللى بيقعدوا هنا ·

جـــــــلال : ما لقيتوش لحد دلوقت ··

الدكتــــور : وهنلقاه فين ·· لازم باعوه لواحد م السواح بكام جنيه منتهى الجهل ·

جـــــــلال : يا سلام لو كان موجود ·· كان هوه اللى جابه لكم ·

الدكتــــور : مين هو دا ··

جـــــــلال : المعلم رضـــوان ··

الدكتــــور : (سعيدا كانما عثر على فكرة مدهشة) رضـــوان ·· هو زعيم الحرامية دول ·

جـــــــلال : بالعكس دا راجل طيب ·· وهو اللى يحل الموضوع كله ·

الدكتــــور : رضوان مافيش غيره ··

(يخرج أجندة من جيبه وينظر فى رقم معين)

ـ كويس قوى ·· فكرة مدهشة ·· عن اذنكوا لحظة ·· أنا هاجيبوا هنا مربوط فى حديد ·

جـــــــلال : لا ·· حديد ايه وبتاع ايه ·· دانتوا تجيبوه بالذوق ·

الدكتــــور : من فضلك ·· ما تتدخلش فى الموضوع ده ·· أنا معايا كارت بلانش من سيادة وزير الداخلية ·· كارت بلانش اتصرف زى ما انا عاوز ·

(ينصرف الدكتور مهرولا ليتصل تليفونيا بالمأمور ويجلس جلال على الدكة المقابلة للدكة التى يجلس عليها العسكرى وبجواره المصور) ·

جـــــلال : مصيبة كبيرة على دماغ المعلم رضوان ٠

المصـــور : تفتكر هيضربوه ٠

جـــــلال : هيضربوه لحد ما يعترف ٠٠ وبالطبع هو ما يعرفش حاجة

المصـــور : يبقى هيضربوه لحد ما يموت ٠

جـــــلال : ياريت ٠

المصـــور : ياريت ٠٠ انت بتقول ياريت ٠

جـــــلال : طبعا ياريت ٠٠ أما يموت المعلم رضوان هيبقى شـهيد ومنعمل ضجة كبيرة فى البلد ٠٠ وهنستغل الموقف على أحسن صـورة ٠٠ هننشر صـورته على خمس أعمـدة ومنكتب عنه كل يوم لمدة شهر ٠ مقال من نار ٠٠ أنا ـ واثق ان التوزيع هيرتفع لعشرين ألف نسـخة ٠

المصـــور : بقى انت مش همك فى موت المعلم رضوان غير المانشت والمقالات اللى من نار ٠٠ والتوزيع اللى هيرتفع لعشرين الف نسخة ؟

جـــــلال : أمال انت عاوز يهمنى ايه فى موت المعلم رضوان أظن ماهتم بالجنازة والخارجة والكلام الفارغ ده ٠٠

المصـــور : انت بتسمى الحاجات دي كلام فارغ ٠

جـــــلال : طبعا كلام فارغ ٠ انت راجل عاطفى ما تنفعش في أى حركة سياسية ٠٠ بتستهدف تغيير الأوضاع ٠

المصـــور : هيه فين الأوضاع اللى احنا غيرناها دى ٠٠ احنـا مش عارفين نغير الأوضاع اللى في الجورنال ٠ دا الجرنال اللى مكتوب على الصفحة الأولى بتاعته فى سبيل عالم أفضل ٠٠ بيموله واحد اقطاعى ٠

جـــــلال : وفيها ايه ٠٠ من واجب الحركة السياسية أن تستفيد حتى من أعدائها ٠

المصـــور : بقى معقول الراجل اللى عنده عشرة مليون ويبجى ألف فدان يمول جريدة تستهدف تغيير الأوضاع ٠

جـــــلال : انت لسه صغير فى السياسة ٠٠ مش فاهم حاجة ابدا ٠٠

المصـــور : وانت اللى فاهم بشرفك ٠٠

جـــــلال : طبعا ٠٠ مش بس كده ٠٠ دا مافيش بيفهم غيرنا احنا ٠٠

المصـــور : انتو مين ٠

جـــــلال : الشعب المصرى
المصـــور : السبع انفار اللى انت عامل معاهم تنظيم ٠
جـــــلال : السبع انفار اللى مش عاجبينك دول همه الطليعة ٠
المصـــور : النصــابين ٠٠
جـــــلال : بتقول ايه ٠
المصـــور : بقول همه النصابين ٠٠
جـــــلال : ازاى تجرؤ وتقول كلام زى ده ٠٠
المصـــور : دا انا هقول اخطر من كده لو حبيت
جـــــلال : انت مفصول ٠

(يهب جلال واقفا)

بس دى غلطتى انا ٠٠ انت كان لازم تنفصل من زمان ٠٠ انت عندك تطلعات طبقية وانحرافات برجوازية ٠٠ انت بوليس ٠٠ اتفضل بقى يا أستاذ ٠

المصـــور : اتفضل انت ٠٠ أنا قاعد هنا ٠٠
جـــــلال : قاعد هنا تعمل ايه ٠٠
المصـــور : هاقعد هنا علشان افضحك ٠٠ لازم أكشـفك للنــاس الطيبين دول ٠٠
جـــــلال : مش هتقدر ٠٠ أنا اللى هافضحك وأعـريك ٠٠
المصـــور : مش هتعرف ٠٠ لو قعدت تتكلم عشرين سنة مش هيفهموك انت نصــاب ٠
جـــــلال : أنا نصــاب ٠٠
المصـــور : وستين نصــاب كمــان ٠
جـــــلال : (مرتبكا) ٠٠ طيب أنا هعرفك وهاوريك ٠٠ يا أهبل ٠٠
المصـــور : طيب اجرى بقى احسنلك قبل ما اكشفك للنـــاس واخليهم ياكلوك ٠٠
جـــــلال : كده ٠٠ طيب انا هاوريك ٠٠
جـــــلال : (ينصرف مذعورا فيصدم وهو يجرى بام عنان)
أم عنــان : ما تفتح ٠٠ انت عميت ٠٠
جـــــلال : باردون يا مدام ٠٠

أم عنـــان : مدام ·· المدام خطفت عزب يا خويا ·· سكن معــاها فى الزمالك ··

(يجرى جلال الى الخارج وتدخل أم عنــان مضروبة وملابسها ممزقة ويبدو عليها الاختلال)

ـ عزب بتاع الفن الشعبى سكن الزمالك ·

ك ــــــــة : (تظهر عند الباب) ·· جالك كلامى ··

أم عنـــان : (تحدث نفسها) استنيت على باب العمارة ·· بقى يركب عربيات الموكوس ·· والمصيبة أنه بيرطن لكن على مين ·· دنا اديته علقة حيحلف بيها طول عمره ·

(تقيس المسافة بقدمها) ·

هنا المسرح ·· هنا الجمــهور ·· هنــا عبــد الوهاب وام كلثوم ·

(تضحك) الراجل العرة سكن فى الزمالك ·· ايه اللى عاجبو ياخواتى فى المعصعصة دى ·

(تبكى)

خد اللى ورايا واللى قدامى يا ناس

(تتوقف عن البكاء) هنــا المسرح هنــا عبــد الوهاب وأم كلثوم ·

(تبكى)

هنا الجمهور ·· هنــا المسرح ·· هنــا عبــد الوهاب وام كلثوم ·

العســكرى : انت يا حرمة مش هتبطلى جنان بقى ··

أم عنـــان : (للعســكرى)

عزب الجربان سكن الزمالك ··

العســكرى : ما تبطلى خوتة بقى ·· هرشتى مخى ··

أم عنـــان : (صارخة باكية) ··

ايه·· عاوز ايه منى انت راخر·· حتضربنى زى العسكرى اللى واقف على باب العمارة ·· عاوزين منى ايه ·· انتو بقى عايزين منى ايه ·

(تهجم عليه) ·

العســكرى : يخرب بيتك ·· كده قطعتيلى الزكتة ·· طب والله مانا عاتقك يا مجنونة يابنت المجانين ·

(يجرها نحو الخارج وهى تصرخ) .

آم عثمـان : سيب بقولك .. اوعى احسنلك .
(تدير وجهها للساحة) .. كده المسرح وكده الجمهور كده عبد الوهاب وام كلثوم .
(تظل تردد هذه العبارة حتى تغادر المسرح)
(تخرج كاملة بعد ذلك تقلدها فيصرخ فيهـا العسكرى صرخة مدوية) ..

عســكرى: انت انهرشتى فى مخك انت رخره وللا ايه .

كاملـــة : انت بتزعق كده ليه خوفتنى .

عســكرى : بقى انـا اخوفك انت يام قويق .. دانتى تخوفى بلد بحالها .

كاملـــة : ليه بقى يا عسكرى .. ماحناش قد المقام وللا ما حناش قد المقام ..

عســكرى : انجرى ياولية غورى من هنـــا .

كاملـــة : اغور من هنا يا خويا انا واقفة قدام ملكى .. واقفـة قدام سرايتى يا خويا ..

عســكرى : قسما بالله العظيم ان مانجريتى لسـاحبك زى الولية دكهه على مستشفى المجاذيب .

كاملـــة : (تجرى نحو بيتها) ..
روح انشا الله تبقى تتجنن وتاكـل فى هدومك يا بعيـــد
(تغلق الباب بشـدة) .

عســكرى : (ناظرا للمصور)
انت قاعد ليه ياجدع انت ..

المصـــور : (ساهما) .. قاعد

عســكرى : انت مع الحكومة وللا مع الشعب .

المصـــور : (ساهما) .. انا ؟

عســكرى : ايوه انت .

المصـــور : انا مع الحقيقـة .

عســكرى : تبقى مع الحكومة .. خليك قاعد بقى .. معاكش سيجارة .

المصـــور : لا والله ما بادخنش .

عســـكرى : ما بتدخنش ولا مفلس
(يضحك)
حاكم الماهية مابقتش تستحمل ، وحياتك لما بتفضل خمس تيام ٠٠ الا احنا بقينا كام منه النهاردة

المصـــور : النهاردة ٠٠ ٢٣ يا شاويش ٠

عســـكرى : ياه ٠٠ دى الأيام بتفوت بسرعة يا عالم ٠٠ أهو كله من عمرنا ٠٠ شوف أهو زى النهاردة كدة من ٣٠ سنة خلفت الواد حسن ابنى البكرى ٠٠ هو مولود فى ٢٣ يوليه سنة ١٩٢٢ مش يبقى ٣٠ سنة مظبوط برضه ٠

المصـــور : مظبوط يا شاويش ٠

عســـكرى : أهو كان عندى أيامها ٢٨ سنة ٠٠ يبقى أنا عندى ٥٨ سنة ٠٠ فاضللى سنتين وأخرج على المعـاش وكمان سنتين ونتوكل على الله ٠

المصـــور : ربنا يديك العمر الطويل ٠

عســـكرى : أعمل بيه ايه ٠٠ يا راجل قول يا باسط ٠٠ دا الموت سترة ٠٠ طب والله العظيم الموت سترة ٠٠ عارف الناس اللى بتخاف م الموت دول ٠٠ ناس عبط ٠ دا الموت حلو قوى ٠٠ بس ربنا يجعل أخرتنا حلوة ٠

(يدخل الدكتور عزيز وعدد من العســاكر ومعهم المعلم رضوان وكبــارة ورمضان) ٠

رضـــوان : احنا سيبنالكو الحتة وقلنا نقعد فى حالنا ٠٠ برضــه ورانا ٠
صحيح رضينا بالظلم ٠٠ والظلم مش راضى بينا

رمضـــان : والنبى يابيه أنا ما عملت حاجة ٠٠ أنا راجل صاحب عربية والنبى يابيه ٠٠

كبـــــارة : الواحد بقى مستقيم قوى اليومين دول ٠٠ من الحتــة للسجن ومن السجن للحتة ٠

(يجلس الثلاثة على الدكة وأمامهم حرس)

المـــــأمور : فين الحجر ٠

رضـــوان : والله أنا عمرى ما عرف ايه الحجر ده ولا شفته ٠

المـــــأمور : طب فين الواد أبو سريع ٠

رضـــوان : الواد أبو سريع تلاقوه فى شارع الشواربى بيلعب التلات ورقات ٠

عســـكرى : دورنا عليه مالقناهش ·· هو بينام فين ·

رضـــوان : كان بينام فى الفسقيـة ·· ودلوقت تلاقوه بينـام فى الخرابة ·

المـــامور : فين الخرابة دى ··

رمضـــان : ورا الفسقية ·· بس فيه هناك حيطة من غير مؤاخذة تبقوا تنطوها ·

المـــامور : روح مع العساكر وريهم مكان الخرابة ··

رمضـــان : (وهو يتأهب للانصراف)
العســاكر كسرولى العربية يا بيه ·

المـــامور : انجر امشى ·· بلاش دوشة ··

رمضـــان : حاضر ·· حاضر ··

(ينصرف رمضان ومعه العساكر)

المـــامور : يعنى كده يا رضوان مش عاوز تتكلم ·

رضـــوان : انا يا بيه مستعد اتكلم ع الحاجة اللى شفتها ·

المـــامور : طب اتكلم ·

رضـــوان : بقى انا أول ما عرفت الخبر ده خدت بعضى ورحت للبيه مدير الأمن فى الداخلية ·

المـــامور : يعنى انت بلغت مدير الأمن ·

رضـــوان : طبعا بلغته بكل حاجة ·

المـــامور : الكلام ده انت مسئول عنه ·· واذا ما كنتش بلغت سعادة مدير الأمن حتتحاسب حساب عسير ·

رضـــوان : زى ما باقولك كده ·

المـــامور : وقال ايه سعادة البيه ·

رضـــوان : بعد ما حكيت الحكاية ·· اتجعس فى الكرسى كده ويصبلى وقـال : هنبحث الأمر ·

المـــامور : طب ازاى ما بلغناش باشارة علشـان نتخذ الاجراءات ·

رضـــوان : ما هو بلغكوا وانتو اتخذتو الاجراءات ·

المـــامور : اجراءات ايه اللى اتخذناها ·

رضـــوان : جيتوا تهدوا الحتة ·· عملنا عركة ورحنا فى داهية ·

المـــامور ; الله ٠٠ انت بلغت سعادة مدير الأمن عن ايه عن سرقة الحجر ٠

رضـــوان : سبحان الله يا سعادة المامور انا لاعرف حجر ولا عمرى شفته ٠

المـــامور : امال بلغت عن ايه ٠

رضـــوان : عن عبارة الهدد دى ٠

المـــامور : انت فاهم انك حدق يعنى ٠٠ عايز تقلب الموضوع علشـان ما تتكلمش ٠٠ طيب يا رضوان دلوقت هيظهر الحجـر والواد ابو سريع وهتشوف اللى هيجرالك (للدكتور) تعالى يا دكتور اما نلحق القوة اللى بتفتش فى الخرابة ٠

(ينصرف ومعه الدكتور) ٠

رضـــوان : عجايب ٠٠ هما عاوزين يضربونا وبس

كبــــارة : هيضربونا ليه ٠

رضـــوان : ايش عرفنى ٠٠ ما تنكتم انت راخر ٠٠ لكن دا مين دا ٠٠ على الحرام يانا يا العساكر الدور ده ٠ ٠

كبــــارة : يا خسارة لو كنت لسه مخاوى النهاردة ٠٠ كانت الست فكتنى ونزلتنى على تحت ٠

رضـــوان : ياخى بطل هرشة مخ انت راخر ٠٠ ست ايه اللى انت ماسكهالنا دى ٠٠
هو فيه جن الا بنى آدم ٠٠

(يدخل عزب متجها الى بيت ام عنان)

عــــزب : يا ست أم عنان ٠٠ يا ست ام عنان ٠٠

كاملــــة : (من على باب بيتها) ام عنان انهبلت فى عقلها ياخويا٠٠

عــــزب : بتقولى ايه يا ولية انت ٠٠

كاملــــة : بقولك ام عنان انهبلت ٠٠

عــــزب : طب انكتمى انت ٠٠ حد سالك ٠٠

كاملــــة : انكتم دا ايه ٠٠ لهوا انا واقفة فى ملكك ٠٠ انا واقفة فى ملكى يا خويا ٠٠ سرايتى يا خويا ٠٠ ما جدش شريكى انا اتكلم على كيفى ٠٠ والنبى لا تكلم على كيفى ٠

عــــزب : طيب اتكلمى انشالله حتى الصبح ٠٠ جتك داهيــة ٠

كاملـــــة : الا ايه ·· هنا الجمهور ·· هنا المسرح ·· هنا ام كلثوم وعبد الوهاب ·

(تضحك)

(يلمح عزب المعلم رضوان) ·

عـــــزب : الله ·· مساء الخير يا معلم رضوان ·

رضـــوان : مساء الخير يا استاذ ·

عـــــزب : ايه الحكاية دى ·· الحى ماله اتشقلب حاله كده ·

رضـــوان : اهو كل شىء اتشقلب ··

عـــــزب : وانت مالك قاعد كده ليه ··

رضـــوان : علشـان الحجر ··

عـــــزب : حجر ·· حجر ايه مش فاهم ··

رضـــوان : ولا انا فاهم وحياتك ·

عـــــزب : مشفتش ام عنان ·· ما تعرفش راحت فين ·

المصـــور : ام عنان زمانها فى مستشفى المجاذيب ·

رضـــوان : ليه سرقت حاجة رخرة ··

عـــــزب : انت متاكد ··

المصـــور : ايـوه ·

عـــــزب : (يجلس) ·· مسكينة ·· مشروع فنانة عالمية ماكملش ··

كاملـــــة : انت قعدت مطرح عبد السلام ·

عـــــزب : بقى ام عنان تروح المستشفى ·· والولية المجنونة دى طلقينها بره كده زى الكلبة المسعورة ·

كبـــــارة : بكره تفوت عربية الكلاب ويلموها ·

عـــــزب : انت بتنكت يا كبـارة ·· مش مكسوف من نفسك ·· انا مش مديك خمسين قرش علشان متقولش حاجة لام عنان ·

كبـــــارة : ومين قال انا قلت ·· انا فى السجن من نهار انت ماخدت الولية الذواتى ·

كاملـــــة : انا اللى قلت ·· انا اللى قلتلها على كل حاجة ·

عـــــزب : يا خسارة يا ام عنان ·· انا كنت حاعملك هزة فى مصر ·

كبـــــارة : لكن الولية الذواتى فين يا استاذ ··

عــــزب : راحت فى ستين داهية ·· مدرب الكيروكيه بتاعها رجع رجع من باريس واصطلحت معـاه ·

كبـــارة : يعنى مش راجعة تانى ··

عــــزب : لأ ·· خـــلاص ··

كبـــارة : (يضـحك) ·
كانت جاية ترفع الفقر ال ·· وشها كان نادى علينـا قوى من نهار ما جت والاقلام نازلة ترف ·· على قفايا ·· لو كانت رجعت ·· ·· كنا اترفعنا اكتر من كده ·· كنا اتشنقنا ·

عــــزب : يا خسارة يا أم عنان ··

رضـــوان : الا عبارة هنبحث الأمر دى ··

كاملـــــة : انت قعدت مطرح عبد السلام ليه ·· هو مش جاى ·

عــــزب : يا سلام ·· انا كنت حاسس بنفسى لو استمريت شهر فى الزمالك كمان كنت تحولت لجثـــة ·
(يستنشق الهواء ملء رئتيه) ·· يا ســـلام هنا الواحد بيشم ريحة مصر ·· بيحس بيها ·· بروح مصر طالعـة من تحت الأرض ·

المصـــور : انت ساكن هنا يا استاذ ·

عــــزب : لأ ·· أنا ساكن فى العجوزة ·

كاملـــــة : والنبى انت قعدت مطرح عبد السلام ليه ·· هو مش قال انهم مش هيهدوا يا خويا ·
(يدخل المأمور يكتب وعزيز والعساكر وابو سريع يحمل الحجـــر)

ابو ســريع : تشترى الواحد بجنيه وأنا اجيب لك كل يوم خمسة ·

ابو ســريع : يا سعادة البيه دا الحجر احنا قاطعينه م الجبل وناقشينه·

الدكتـــور : اخـــرس ·· انت لص آثار ·· دا حجـــر تاريخى انت ما تعرفش قيمته ·

ابو ســريع : طيب اذا كان تاريخى وانت شايف كده ·· أنا مستعد كل يوم اجيبلك واحد زيه ·

الدكتـــور : (يتحسس النقوش)

ابو ســريع : خـواجة دا النقش ده انا اللى ناقشه ·

عـــــزيز : اخرس لص آثار ·· دا حجر يساوى ملايين الجنيهات ·

المـــأمور : اخرس ياواد ٠٠ شيل الحجر ويللا قدامى ٠

رمضـــان : الحمد لله اللى طلعنا براءة ٠٠ أنا بس كان مالى ومال الحكاية دى ٠٠ أنا راجل صاحب عربيه ٠

رضـــوان : وبقى الشغلة دى كلها ووجع القلب دا كله عشـــان حتة حجر ٠٠ دا البنى آدم بيضيع ماحدش بيدور عليه ٠

المـــأمور : يللا يا عسكرى ٠٠ اتفضل يا دكتور ٠٠ يللا يا رضوان يللا يا واد انت وهو اسحبهم يا عسكرى ٠

رضـــوان : يسحبنا على فين ؟

المـــأمور : ع القسم ٠

رضـــوان : لأ وشرفك ٠٠

المأمـــور : لأ ليـــه ؟

رضـــوان : مش رايح القسم ٠

المـــأمور : حتروح غصب عنك ٠

رضـــوان : ولا غصب عنى ولا بخاطرى

عســـكرى : (ممسكا به من كتفه) ٠٠ ايه قصدك ٠٠ متعصب يعنى ٠

(يضرب رضوان يد العسـكرى بشدة)

رضـــوان : اوعى ايدك دى ٠

عســـكرى : وكمان بتضرب ٠ دا انت نهارك أزرق ٠

(يفك العسـكرى حزامه) ٠

رضـــوان : خليه فى وسطك أحسن ٠

العســكرى : انت بتهددنى ٠

رضـــوان : طب واللى خلق الخلق ان قلعته لاكسرلك وسطك ٠٠

المـــأمور : جرجروه على القسم ٠

(يهجم العســاكر على رضوان يصدهم جميعا ـ تنشب معركة حامية بين العساكر وبين رضوان وأهل الحـى ٠ ـ ينتصر فيها أهل الحى ويأسر رضوان بعض العســاكر ويجرى المأمور والدكتور ويبقى كبارة ورمضان ورضوان

وابو سريع ومعه الحجر ويتولى المعلم رضــوان القيادة) ٠

رضــوان : (بحزم) دخلوا العساكر دول بيت أم عنان ٠

عـــزب : (صارخا) لأ ٠٠ لأ ٠٠

رضــوان : لأ ليـــه ٠

عـــزب : العســاكر ما تخشش بيت أم عنان أبدا ٠

رضــوان : ليه يعنى ؟ بيت المال يعنى ٠٠ اللى اقول عليه هوه اللى يتنفــذ ٠

عـــزب : يا معلم رضوان ما يصحش ٠٠ بيت أم عنان ده حيتحول فى يوم من الأيام الى متحف ٠

رضــوان : (مستهزئا) متحف ٠٠ والمتحف دا حتحط فيه ايه اياك حجر الواد أبو سريع ٠
اللى بقوله أنا هو اللى صح ٠٠ فاهم ٠٠

عـــزب : (متراجعا) ٠٠ على كل أنا مش هناقشك دلوقت يا معلم ٠٠

رضــوان : لا دلوقت ولا بعدين ٠ خش يا عسكرى انت وهو ٠
(يدخلون) ٠٠
اقفل عليهم ياواد يا رمضان ٠

عـــزب : طيب ٠٠ طيب أنا كنت عاوز أستأذن ٠٠ مفيش سـكة هنا الواحد ينفد منها ٠

رضــوان : طيب مالشعب كله هنـــا أهه ٠٠ والا انت مالكش غيــر فى الرقص ٠

عـــزب : أنا ٠٠ أنا يا معلم رضوان ٠

رضــوان : انت ايه وبتاع ايه ٠٠ جاك داهية ٠٠ بس شاطر تتكلم زى البرابند ٠٠ خــده يا واد يا أبو سريع نططه من الخرابة اللى هناك ٠

عـــزب : أنا متشكر ٠٠ متشكر ٠٠ متشكر ٠٠ قوى ٠
(يجرى عزب خلف أبو سريع ناحية الخرابة)

رضــوان : (ناظرا فى أعقابه) اخص عليك راجل بليه ٠٠ عامل زى الخروف المعلوف ٠
(للمصور) ٠٠ وانت يا أستاذ ٠٠ مش عاوز تهرب انت راخـــر ٠

المصـــور : لا يا معلم رضوان ·· انا قاعد معاكو هنا ·

رضـــوان ؟: ليه ·· انت مش تبقى الجدع بتاع المنشورات السرية ·

المصـــور : لا يا معلم رضوان ·· انا راجل مصرى وفنان ·· واهلى ناس زيكو كده بالظبط · وكان عندى أمل اعمـل حاجـة للناس ·· لكن ما عجبـهومش ·· قالوا عنى عنـدى انحرافات برجوازية ·

رضـــوان : اهى الارتوازية دى اللى جابت لنا الكافية هيه وعبارة هنبحث الأمر ·· ع العموم انت راجل جدع باين عليك ·· بتتكلم زينا خد العصايا دى واقف معانا هنا ·

المصـــور : انا حقف معاكو على طول ··

رضـــوان : فتح عينك انت وهو طول الليل ·· همه مش حيبطلوا تانى وتالت كمان مش حيقدروا يعملوا حاجة طول م العساكر دول فى أيدينا ·· بس اوعى حد منهم يفلت ·
(تفتح نافذة فى شقة أم عنان ويطل منها عسكرى)

عســكرى : يا معلم رضوان دا احنا معاكو ·

رضـــوان : بطل غلبة واقفل الشباك ده ··

العسـكرى : وحياة سيدى المدبولى احنا معاكو ·· بس نعمـل ايه دا احنا غلابة احنا عبد المأمور ·· الود ودنا نمسك البنادق ونقف معـاكو ·

رضـــوان : قلت بطل غلبة واقفل الشباك (لكبـارة) وانت ياواد يا كبارة ··

كبـــارة : نعمين يامعلمى ·

رضـــوان : خللى بالك م الشارع ياواد ·· اطلع على سطوح كاملة فوق بس اوعى تنام ·· وحياة سيدى النبى اقطع رقبتك ··

كبـــارة : ما تعتلش هم يا معلم رضوان (مبتهجا) يا حلاوة ايامك الحلوة يا معلم رضوان ·

رمضـــان : (باكيا) انا مالى انا بس يا معلم رضوان ·· انا صاحب عربية والله العظيم ·

(يعود أبو سريع وعزب مستند عليه)

رضـــوان : انت جايب الرزية دا ليه هنا تانى ؟

ابو سـريع : بينط م الخرابة وقع انكسرت رجله ·

رضـــوان : طب لقحه عنـدك هنا فى ليلته المهببـة دى احنـا كنـا ناقصينه راخر ·

(عزب ينظر وهو يتأوه ثم ينظر الى الجرح الذى فى قدمه ويتألم) .

عـــــزب : عيالى لسه صغيرين ·· سبع عيال يا معلم رضوان مالهمش حد فى الدنيا دى غيرى أنا ·· وعشان لقمة العيش آدى احنا بنخطف ونجـرى ونصرخ ونلف زى الدبابير ·· كل داً علشانهم ·· وحياتك لو كنت بطولى ·· يمكن كنت اعمل عمل كبير ·· عمل خالد عمل يعيش ألف سنة ·· ألفين سـنة ·· لكن سـبع عيـال يا معـلم رضوان ·· مشـكلة ··

ابو سـريع : انت هتحكلنا تاريخ حياتك ·· ما تبطل انت راخر .

عـــــزب : أنا يا معلم ابو سريع واحد منكو ·· واحد زيكو بالظبط ·· ·· ما يغركش اللبس ·· دا اكسسوار عشان ننصب بيه ·· المجتمع كله بيعيش ·· بينصب ·· وعلشان نعيش لازم ننصب معاه وننصب عليه

ابو سـريع : أمال يعنى احنا بس اللى وقعنا من قعر القفـة ·· بننصب على خواجات مش على ولاد عرب وكمان مش عاجبهم واللا الواد الراجل الدكتور المجنون ده بتاع الآثارات قال ايه بيت عبد الفتاح .

عـــــزب : ما هو راخر بينصب يا أبو سريع ·· الناس كلهـا بتنصب اللى بينصب بتلات ورقات ·· واللى بينصب بشهادة ·· واللى بينصب بكتاب ·· واللى بينصب بكلام ·· كلهم نصابين .

المصـــور : مش حقيقى الكلام ده يا أستاذ ·· فيه ناس أشراف كتيرة يا أستاذ .

عـــــزب : معـاك ·· بس هما فين ؟

المصـــور : موجودين ·· بس انت ما دورتش عليهم ·· مشغول ·· عنـــدك سبع عيـال .

(يفتح شباك بيت أم عنان ويطل منه عسكرى)

العسـكرى : وقفونا معاكو تحت نشم شوية هوا معاكوا ربنا يخليك ··

رضـــوان : انكتم يا عسكرى مش عاوزين دوشة .

العسـكرى : يا عالم هاموت من الحبسة دى ··

رضـــوان : قلت لك انكتم واقفل الشباك دا أحسن لك (لمصور) الساعة بقت كام يا أستاذ .

المصـــور : الساعة ٢ بعد نص الليل يا معلم ·

رضـــوان : ربنا يفوت الليلة دى على خير ·

(يتكىء على بقايا عربية رمضان ومعه بندقية عسكرى – يظلم المسرح بالتدريج حتى يسود الظلام فتصرخ كاملة صرخة مدوية وتبدأ الأنوار وتشع بالتدريج ويهب المعلم رضوان وكل الرجال الذين فى المسرح – ويفزع عزب ويقوم نصف قومه) ·

رضـــوان : ايه الحكاية ·· ايه يا كاملة العساكر جم ··

كاملـــــة : هم جم بس يا خويا ·· دول جم وسكنوا فوق ·

رضـــوان : الله يخرب بيتلك ولية مجنونة سقطى قلبى ف ركبى انت مش حتبطلى الخانكة بتاعتك دى ·

كاملـــــة : خانكة ·· لا ·· الا كـــده يا معـــلم رضـــوان ·· ال خانكة ال ·

رضـــوان : يا ولية يا مجنونة دا احنا اللى حابسينهم فوق ·

كاملـــــة : تحبسهم ·· ومش عيب يا معلم رضوان تحبس أربع رجالة مع حرمة ·· تحبسهم ازاى يا خويا مع حرمة ·

رضـــوان : بقى انت حـــرمة انت ·· يا ولية خشى وخللى ليلتك دى تفوت على خير ·

كاملـــــة : لا والنبى منا خاشة جوه ياخويا ·· أنا قاعدة معاكو هنا · دول أربعة والشيطان شاطر

رضـــوان : طب روحى اتلقحى جنب الأستاذ عزب ·

(كاملة تنظر لعزب وتضحك) ·

كاملـــــة : مين ·· انت قعدت مطرح عبد السلام ·

عـــــزب : غورى ·· داهية تاخدك ··

كاملـــــة : انت قاعد عند بيتنا وبتشتمنى ·

عـــــزب : أهم بكره يهدوه ··

كاملـــــة : والنبى ما هيهدوه ·· ولا هييجوا جنبه أنا عارفة س حمدى القمندان راح فين ياما قللى مش هيهدوا ·

رضـــوان : يا شيخة خوتينا بسى حمدى القمندان بتاعك ده ·· ما تبطلى هرش مخ بقى ·· قلتلك اقعـدى جنب الأسـتاذ عـزب وانكتمى ·

(تذهب الى جوار عزب وتجلس)

(رضوان يعود الى مكانه وتخفت الأضواء ،

رضـــوان : ياد يا رمضان ـ يظهر انهم مش جايين غير الصبح انا هاغمض عينى شوية كده ·· خدوا بالكم كلكم ·

رمضـــان : احنا آخر السطة يا معلم رضوان ·· ولا يكون عندك أى فكرة ·

(المسرح هادىء والأضواء خافتة) يفتح شـباك أم عنان ويطل العساكر) ·

العسـكرى : يا معلم رضوان احنا فى عرضك ·· احنا منكو ·

رضـــوان : الله يخرب بيتكو ياولاد الهرمة ·· طيب قسما برب العزة ان ما سكتوا لاكتفكوا وأرميكو فى الخرابة ·

(يشعل المعلم رضوان سيجارة ويشفط نفسا عميقا ويرنو بصره الى قمم العمارات الشاهقة التى تطل على الحى البائس · ويسرح فى أضواء النيون المبهرة التى تنطفىء وتشتعل ملقية على الحى أضواءها التى تصل خافتة تثير الشجن وتلهب الخيال ـ يتنهد المعلم رضوان يائسا محدثا نفسه بصوت مسموع) ·

بقى يعنى يا اولاد الهرمة لازم تهدو الربع ؟ والناس اللى مدرياها الحيطان دى هاتروح على فين ؟

أبو سـريع : (محدثا نفسه) قال ايه ؟ بيت عبد الفتاح ·

رضـــوان : ما الدنيا واسعة قدامكم أهه ·· ما لقتوش يعنى غير حتتنا تعملوا فيها جنينة ·

رمضـــان : أهى جت فوق دماغى وكسروا العربية ·

كبـــارة : يا سلام لو كنت مخاوى لحد الوقت ما كنتش اتحوجت لبنى آدم ·

عـــزب : سبع عيال لولاهم ·· انا كنت عملت عمل كبير يعيش ميت الف سنة ·

المصـــور : ماحدش كويس أبدا فى البلد دى غير السبعة اللى معاه ، الناس كلهـا بوليس وجواسيس أو عندهـم تطلعـات برجوازية ·

رضـــوان : ما حدش جاب للبلاد دى الكافية غير ابن الهرمة الملك واللى حواليه ·

كاملـــــة : (تضحك) هنا أم كلثوم ·· هنا عبد السلام انشالله تلوكس ·

المصـــور : عشر سنين وأنا بابحث عن الحقيقة ·· الدليل بتاعى كان نصاب توهنى ·· لكن الحمد لله اخيرا لقيت الطريق ·· مصر مش ناقصها النهاردة غير راجـل ·· راجـل جدع واحد شارب من مية البلد دى ·· واحد بس يضحـى بحياته علشـان ينقـذ الأمة والبلد دى ولاده ·· وياما جابت جدعان على طول التاريخ ·

رضـــوان : لأ ·· واللى زاد وعاد حكاية هنبحث الأمر دى !

عـــزب : ياناس خلونا ننام ·· انا رجلى بتزن على ، خـلونا ننام، (تنطفىء الأنوار ثم تعود الأضواء كالصبح وهم مازالوا نائمين ــ كبارة ينظر من فوق السطوح ويفرك فى عينـه ويصـــرخ)

كبـــارة : يا معلم رضوان ·· يا معلم رضوان ··

رضـــوان : ايه الحكاية يا واد ·· فيه هجوم علينا ·

كبـــارة : هجوم ايه يا معلم ·· والشمس بقت فى وسـط السما ·· مش تقوموا علشان نفطـر ·

رضـــوان : الساعة كام دلوقت ياواد ·

المصـــور : الساعة حداشر ونص يا معلم ·

رضـــوان : ياه ·· دول رخرين ·· اتأخروا قوى الميعـــاد كان النهاردة · والهد كان لازم يبدأ م الساعة سابعة ·

عـــزب : النهاردة الناس كلها مشغولة يا معلم ·· فيه احتفال كل ســنة وانت طيب ·

رضـــوان : آه ·· هيخلصوا الاحتفال ويجيبوا العســاكر وييجو على هنا ·

رمضـــان : (باكيا) والعمل ايه يا معلم رضوان ؟

رضـــوان : العمل هاتموت ، هيدغدغوك زى عربيتك ·

رمضـــان : (ينفجر باكيا) ·

رضـــوان : بتعيط ليه دلوقت ·· ما انت هاتموت جنب عربيتك ·

أبو سـريع : بقى كل ده علشان الحجر يا ناس ؟

المصـــور : دا اللى باين على السطح هو الحجر لكن تحت الحجر ياما حاجات كتير مستخبية يا أبو سريع ·

كاملـــــة : مايهدوا يا خويا ؟

رضـــوان : ما تغورى كده بعيد عنا ·· جتك داهية ·
(يلتفت للمصور) ·· وانت ايه رأيك يا أستاذ نكافح وللا ايه ؟

المصـــور : طبعا ·· ما دام جايين يهدوا الحتة ·· يبقى لازم نمنعهم يا معلم ·· وبدل ما نتهزأ نموت بكرامة أحسن ·

رضـــوان : خلاص ·· نموت فى ستين داهية ·· ولكل اجل كتاب ·· بس يا خسارة ياما كان نفسى أعيش لما انتقم ·

المصـــور : مش مهـــم تعيش انت بالذات يا معـلم رضوان ·· مش مهم نعيش احنا كلنا ·· ولادنا هايعيشوا وينتقموا ·
(يفتح شباك من بيت أم عنان ويظهر منه عسكرى)

عســـكرى : يا معلم رضوان ··

رضـــوان : مش هاتقفل بقك دا يا عسكرى ·

عســـكرى : يا معلم الساعة بقت اتنين ونص ولسـه ما فطرنـاش مصارينى بتزقزق ·

رضـــوان : واللى خلقك ·· ما انت دايقه ·

كبـــارة : عربيات مليانة عساكر كتير وجاية ع الناحية دى يا معـلم رضوان ·

رضـــوان : كام عربية ياواد يا كبارة ·

كبـــارة : دى عربيات مالهاش أول من آخر يا معلم ·

المعـــلم : اتشهدوا على روحكو كلكم ·· واللى هايموت يبقى شهيد ·· واللى هايعيش ها يشوف الهنا كله ·

عســـكرى : العربيات مش جاية نحيتنا هنا يا معلم ·· دى ماشـية الناحية التانية ·

المعـــلم : ودا وقت نكت يا ابن العبيطة ·

عســـكرى : مش بنكت يا معـلم ·

رضـــوان : انت أتخبلت يظهر فى عقلك ·
الخوف هرش مخك يا ابن المرعوبة

عســـكرى : طب تعالى شوف بنفسـك ·

رضـــوان : (يبعد رضوان لأعلى وينظر) يا قوة الله العربيات مش جاية نحيتنا ·· دا رايحة ناحية قصر عابدين ·

المصـــور : صحيح يا معلم رضوان ؟
رضـــوان : صحيح يا أستاذ ·

٢ر٢٠ الاحتفال خلص بسرعة

المصـــور : يا سلام ·· يبقى اللى فى بالى حصل يا معلم ·· الساعة

(يدخل الى المسرح ضابط جيش صغير ـ السن برتبة صاغ ومعه جنديان من البوليس الحربى وأمامهما الدكتور عزيز ومأمور القسم) يهرع المعلم رضـوان والمصـور لاستقبالهم ـ كاملة تنظر فى وجه الصاغ (تزغرد) ·

كاملـــة : سى حمدى القومنـــدان أهه يا معـلم رضوان ·· مش هايهدوا ياسى حمدى ؟

حمـــدى : لا يا ست كاملة ·· بيوتكو مش هاتنهد ·· اللى هاينهـد بيوت تانية ·

كاملـــة : ربنا يخليك لشبابك (تجـرى نحو عزب) مش قلتلك ·· صدقتنى بقى يا بتاع عبد السلام ·

حمـــدى : يا معلم رضوان ·· مصر فى لحظة من أحرج لحظات حياتها النهاردة ·· وربنا يسلم وكل شىء يبقى تمام انشاء الله ·· وانا عاوزكم تساعدونى ·

رضـــوان : احنا تحت أمرك ومن ايدك دى لايدك دى يا ســعادة البيــه ·

حمـــدى : احنا مش عاوزين دوشة فى الحتــة وأنا بارجوك تصرف الناس لبيوتها كل واحد يرجع لشغله ·· عاوزين نشتغل يا معلم علشان نبنى مصر ·

رضـــوان : ما احنا كنا قاعدين فى حالنا وساكتين هما اللى جم ولاد الهرمة ·· قال ايه عاوزين يهدوا الحتة ويرمونا فى الشارع ويعملوا التمثــال قدام القصر

حمـــدى : الكلام دا انتهى خلاص يا معلم ·

رضـــوان : ينصر دينك ·· تعــالى لما أبوسك والنبى ·
(يتعانقــان) ·

حمـــدى : أنا كان نفسى اقعد معاكو كتير ·· لكن انتو عارفين ·· النهاردة ورانا شغل كتير ·

رضـــوان : الله يكون فى عونك ربنا معاك · وكل العــالم دى معــاك ·· رقبتى دى فداك ·

حمـــــدى : اتفضلوا ٠٠ انتو يا أساتذة كلكم مع السلامة ٠

عـــــزيز : (يدخن بعصبية ويذهب على المسرح جيئة وذهابا) انا ضد العنف ٠٠ انا مع المناقشة ، لابد من المناقشة لتوضيح وجهات النظر ٠

ابو سـريع : والنبى تتهوى من هنا أحســن أخــدك احبســك فى بيت عبد الفتاح ٠

عـــــزب : ما فيش حل غير الفن الشعبى ٠٠ انا لازم أعمل ملحمة الربع الخالى ٠

(يدخل جلال الى المسرح حاملا نسخة من عدد جريدة)٠

جـــــلال : اللى قلنــاه اتحقق يا معــلم ٠٠ مافيش حل غير العنف ٠٠ العنف هو قاطرة التاريخ ٠

كبـــــارة : الله يرحمه سعد باشا قال مافيش فايدة ٠

عســـكرى : عن اذنك يا معلم رضوان احنا مروحين بقى ٠

رضـــوان : خد انت وهو رايحين على فين ؟ خليكو واقفين معــانا هنا ٠٠ البركة فينا كلنا

عـــــزب : مهرجــان الفن الشعبى هو الحــل الوحيد لاظهــار عيوب المجتمـــع ٠٠

كاملـــــة : هنا ام كلثوم ٠٠ وهنا عبد السلام ٠

جـــــلال : العبيد لا يخسرون شيئا الا الأغلال ٠

عـــــزيز : عندما يقتل الانسان الضعيف انسانا أضعف لم يأت شيئا مذكورا ولكن قيام فكرة عظيمة فى وجه فكرة أخرى عظيمة نظيرها أمر ينشرح له قلب الله ٠

المعـــــلم : صدق الله العظيم ٠

(ينســدل الستار ببطىء بعــد أن تعــانق رضوان والصاغ حمدى قبل أن ينسدل الستار تماما يتحرك المصور خارجا من المسرح) ٠

رضـــوان : على فين يا أستاذ ٠

المصـــور : والله منا عارف يا معلم ٠٠ لكن خير انشاء الله ٠

(ستـــــارة)